ما صَوَّبَه الخطابيّ (ت٣٨٨هـ) من أَغْلاط الرواة في ألفاظ السنّة من خلال كتابه (إصْلاحُ غَلطِ المُحَدِّثين)

دراسة صوتية نقـــدية

إعداد

د / محمد جمال الدين محمد حمدوه

مدرس أصـــول اللغـــة

في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بجرجا

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

ض

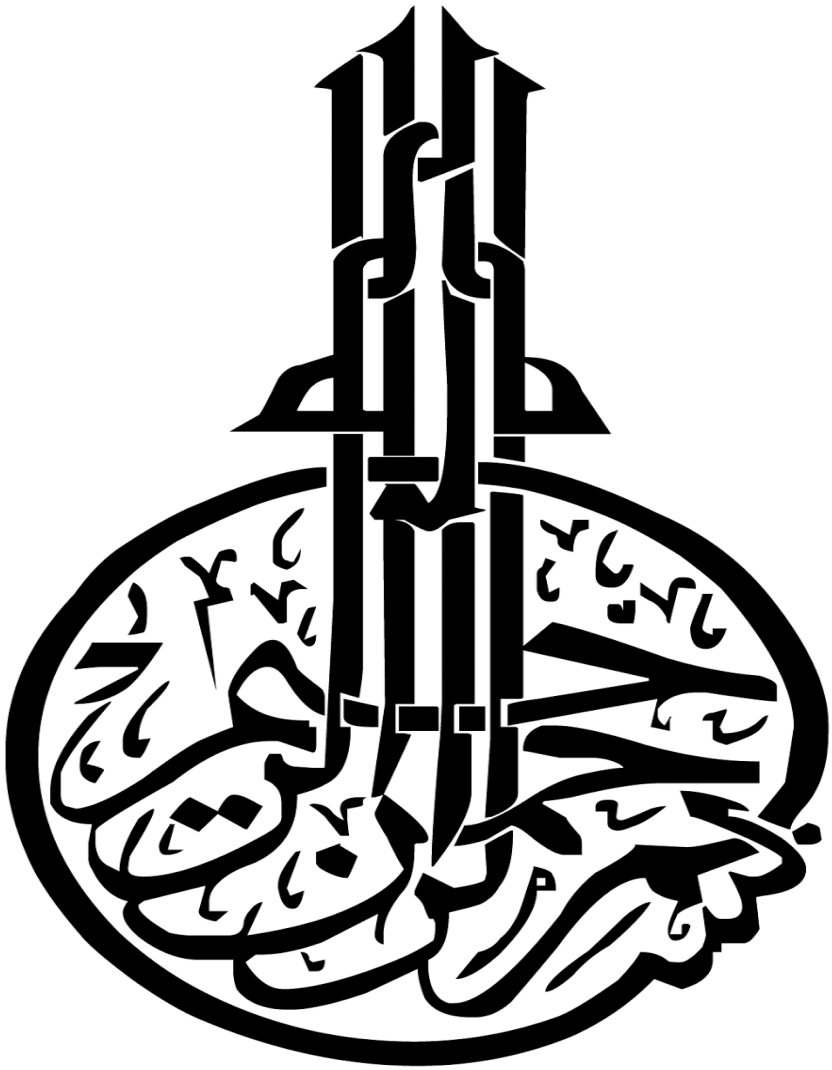

ما صوَّبه الخطابيّ(ت٣٨٨هـ) من أغلاط الرواة في ألفاظ السنّة من خلال كتابه -إصلاح غلط المحدّثين- (دراسة صوتية نقدية)

محمد جمال الدين محمد حمدوه
مدرس أصول اللغة - بكلية اللغة العربية بجرجا- جامعة الأزهر.
البريد الإلكتروني:
haredy20002003@gmail. com

ملخص البحث:

نظرا لكثرة اللحن والتصحيف في ألفاظ اللغة بصفة عامة، وألفاظ السنة النبوية المطهرة بصفة خاصة؛ ألّف الخطابيّ كتابه (إصلاح غَلط المُحَدِّثين).

ولما كانت هناك بعض الملاحظات حول ما ذكره الخطابيّ ونَسَبَه لرواة الحديث من غلط وتحريف في ألفاظ السنة، ورأيت أن بعض هذه الألفاظ قد تكون صحيحة، آثرت أن أفصح عن صحتها، مستندا في ذلك إلىٰ الدراسات الصوتية.

وقد جاء البحث في أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة وفهارس فنية، اشتملت المقدمة علىٰ موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهمية البحث، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن الخطابيّ وكتابه (إصلاح غلط المُحَدِّثين)، ثم الدراسة التطبيقية جاءت في أربعة مباحث، المبحث الأول: الإبدال، وجاء في مطلبين، الإبدال بين الصوامت، والإبدال بين الصوائت، والمبحث الثاني جاء بعنوان تخفيف الهمز، والمبحث الثالث، جاء بعنوان

التخفيف والتشديد، ثم المبحث الرابع جاء بعنوان التخفيف بالحذف، ثم الخاتمة وقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، وقد كشفت هذه الدراسة أن رواة الحديث يميلون في بعض الأحيان إلىٰ اختيار الألفاظ الأخف علىٰ اللسان في النطق ربما ليسهل نطقها علىٰ الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام.

الكلمات المفتاحية: تصويب الغلط، إصلاح غلط المُحَدِّثين، ما لحن فيه رواة الحديث، دراسات صوتية نقدية.

What Al-Khattabi (d. 388 AH) corrected from the narrators' mistakes in the wording of the Sunnah through his book – Reforming the Errors of the Muhaddithin - (A critical audio study)

Muhammad Jamal Al-Din Muhammad Hamdouh
Instructor at the Faculty of Arabic Language in Girja
Email: haredy20002003@gmail. com

Abstract:

due to the abundance of melody and correction in the language's words in general، and the words of the purified Sunnah in particular; Al-Khattabi wrote his book (Reforming the Errors of the Modernists).

Since there were some observations about what Al-Khattabi mentioned and attributed to the narrators of the hadith from errors and distortions in the words of the Sunnah، and I thought that some of these words might be correct، I chose to disclose their validity، based on audio studies.

The research came in four sections preceded by an introduction and a preface، followed by a conclusion and technical indexes.

As for the preface، I talked about al-Khatabi and his book (Reforming the Errors of the Muhaddithin)، then the applied study came in four sections، the first topic: substitution، and came in two demands، substitution between consonants، and substitution between vowels، and the second topic came under the title of reducing provocations، and the third topic، came The title of mitigation and emphasizing، then the fourth topic came under the title of mitigation by deletion، then the

conclusion، in which the most important results and recommendations were mentioned.

Opening words: Correcting the mistake، correcting the mistakes of the modernists، rhetoric in the balance of criticism، critical audio studies.

Keywords: Correcting the mistake، correcting the errors of the hadithers، what the hadith narrators tune in، critical audio studies.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية لسان كتابه، وقرن بقاءها ببقائه، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد خير من نطق بالضاد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا... وبعد:

فإن السُّنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، كما أن لها دورًا كبيرًا في الحفاظ علىٰ العربية ولهجاتها، خاصة بعد أن فشىٰ اللحن علىٰ ألسنة العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم، حتىٰ أصبح من يُفصح في كلامه كالغريب، لذا أنبرىٰ كثير من العلماء وكرّسوا جهودهم لخدمة العربية خوفًا من أن يتسرّب اللحن إلىٰ القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة، وبذلوا في ذلك الغالي والنفيس، للحفاظ علىٰ لغة القرآن من جهة، ومن جهة أخرىٰ خوفًا علىٰ من يلحن في السنة أن يدخل في زمرة من كذب علىٰ النبي -ﷺ-.

وفي ذلك يقول الأصمعي: " إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[1]؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ -ﷺ- يَلْحَنُ فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ" [2].

---

(١) الحديث في صحيح البخاري: ١/ ٣٣، ترقيم: (١٠٧)(باب إثم من كذب علي النبي -ﷺ-) تحقيق: محمد زهير ابن ناصر، نشر: دار طوق النجاة، طبعة: أولىٰ، عام: ١٤٢٢هـ، وصحيح مسلم: ١/ ١٠، (باب التحذير من الكذب علىٰ رسول الله -ﷺ-)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ١/ ١٨٤، لعياض بن موسىٰ ابن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م.

لذا انصبَّ اهتمام كثير من العلماء قديما وحديثا للتأليف في هذا المجال بُغية تدارك ما وقع في اللغة من لحنٍ وتحصيفٍ وتحريفٍ، **ومن هذه الدراسات ما يأتي:**

١- ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي المتوفي ١٨٩هـ[١].

٢- لحن العوام لأبي بكر بن الزبيدي المتوفي ٣٧٩هـ[٢].

٣- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي المتوفي ٥٠١هـ[٣].

وقد كان للسُّنة النبوية المطهرة نصيب من هذا التأليف للدفاع عن ما نال ألفاظها من تحريف وغلط، وكان للخطابيّ دور كبير في هذا المجال، فقد ألَّف كتابًا سمّاه (إصلاح غلط المُحَدِّثين).

ولما تصفَّحت كتاب الخطابيّ (إصلاح غلط المُحَدِّثين) وقعت عيناي علىٰ بعض الألفاظ التي خطّأ فيها الخطابيّ رواة الحديث، فوجدت أن بعض هذه الألفاظ قد تصح روايتها بالوجه الذي رويت به من الناحية الصوتية، فعقدت العزم بعد أن استخرت الله عز وجل، وطلبت منه العون والسداد أن ييسر لي أمر هذه الدراسة، وسمَّيتها:

(ما صوّبه الخطابيّ(ت٣٨٨هـ) مِن أغلاط الرواة في ألفاظ السنّة من خلال كتابه "إصلاح غلط المحدثين" دراسة صوتية نقدية).

---

(١) تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، الطبعة الأولىٰ: ١٩٨٢م، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

(٢) تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، طبعة أولىٰ: عام ١٩٦٤م، نشر: المطبعة الكمالية، القاهرة.

(٣) تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، طبعة أولىٰ: عام ١٩٩٠م، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

وقد كان الدافع إلى هذه الدراسة عدة أسباب أهمها ما يأتي:

أولًا: أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بسنة رسول الله -ﷺ- التي هي أفصح كلام بعد القرآن الكريم، إذ كان لها عظيم الأثر في حفظ العربية ولهجاتها.

ثانيا: رأيت أن الخطابيّ قد غلّط رواة الحديث في بعض الألفاظ التي أوردها مع أن روايتها تصح، فأردت أن أفصح عن صحتها من وجهة نظر الدراسات الصوتية.

أهمية البحث:

تتجلىٰ أهمية البحث في بيان الموقف اللغوي من بعض ألفاظ السنة النبوية التي رواها المُحَدِّثون، وحكم الخطابيّ عليها باللحن والغلط، وذلك من وجهة نظر الدراسات الصوتية، ولا شك أن البحث في الدراسات الصوتية مجال خصب، وحقل غني، وميدان للعمل والاجتهاد، لذا نحن في حاجة ماسة إلىٰ مثل هذه الدراسات حتىٰ تسلم معايير اللغة العربية، المنوطة بحفظ كتاب الله وسنة نبيّه-ﷺ- والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون خدمة للعربية التي اصطفاها الله تبارك وتعالىٰ بنزول القرآن الكريم بها.

منهج البحث:

وقد كان المنهج الذي اتبعته هو المنهج الوصفيّ التحليليّ إذ قمت بوصف الظاهرة اللغوية المتضمنة للألفاظ التي غلَّطها الخطابيّ، متناولًا هذه الألفاظ بالدراسة والتحليل، عارضًا أقوال العلماء فيها، مستندًا في ذلك علىٰ الدراسات الصوتية التي أيدت صحة ما أورده رواة الحديث، مذيلا ذلك بتعقيب يُظهر مدىٰ الحكم الذي أصدره الخطابيّ علىٰ هذه الألفاظ، ضابطًا بالشكل جميع الألفاظ المدروسة، ذاكرًا النص الذي أورده الخطابيّ الذي

يدل علىٰ وقوع الظاهرة، موثقًا النصوص القرآنية بعزوها إلىٰ سورها، مخرّجًا الأحاديث الشريفة من مصادرها، موثقًا الأبيات الشعرية من دواوينها.

الدراسات السابقة:

كما وضع بعض العلماء مؤلفات للدفاع عن ما نال ألفاظ اللغة من لحن وتحريف، صاغ بعضهم مؤلفات أخرىٰ انتصرت للعامة من قدامىٰ ومحدثين، وصوّبَتْ بعض ما نُسب إليهم من غلط في هذه الألفاظ ومن أمثلة ذلك:

١- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام [١].

٢- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب [٢].

٣- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة [٣].

٤- لحن العامة والتطور اللغوي[٤].

(١) لرضي الدين بن الحنبلي، تحقيق: د/ شعبان صلاح، نشر: دار غريب – القاهرة، عام: ٢٠٠٧م.

(٢) لمحمد بن أبي السرور (ت ١٠٨٧هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم سالم، نشر: دار الفكر العربي.

(٣) تأليف د/ عبد العزيز مطر، نشر: الدار القومية للطباعة والنشر-القاهرة-، عام: ١٩٦٦م.

(٤) تأليف د/ رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة زهراء الشرق-القاهرة- طبعة: أولىٰ، عام: ١٩٦٧م.

٥- معجم الخطأ والصواب في اللغة [١].

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة، وفهارس فنية:

أما المقدمة: اشملت علىٰ موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهمية البحث، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وهو بعنوان: أبو سليمان الخَطَّابيّ وكتابه إِصْلاحُ غَلط المُحَدِّثين، وقد اشتمل علىٰ مبحثين:

المبحث الأول: أَبو سُليمَان الخَطَّابيّ.

المبحث الثاني: كتابه إِصْلاحُ غَلط المُحَدِّثين.

أما المباحث الأربعة فقد خصصتها للدراسة التطبيقية، وهو موزعة علىٰ المستويات الآتية:

المبحث الأول: الإبدال وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإبدال بين الصوامت.

المطلب الثاني: الإبدال بين الصوائت.

المبحث الثاني: تخفيف الهمز.

المبحث الثالث: التخفيف والتشديد.

---

(١) د/ إيميل بديع، نشر: دار العلم للملايين –بيروت– طبعة: أولىٰ عام: ١٩٨٣م، طبعة ثانية: ١٩٨٥م.

المبحث الرابع: التخفيف بالحذف.

الخاتمة: وقد اشتملت علىٰ أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

الفهارس الفنية: اشتملت علىٰ:

١- فهرس للمصادر والمراجع.

٢- فهرس للموضوعات.

الدكتور / محمد جمال الدين محمد حمدوه
المدرس في قسم أصول اللغة
في كلية اللغة العربية بجرجا

التمهيد

أبو سليمان الخَطَّابيّ وكتابه إِصْلاحُ غَلَط المُحَدِّثين

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أَبو سُليمَان الخَطَّابيّ.

المبحث الثاني: كتابه إِصْلاحُ غَلَط المُحَدِّثين.

المبحث الأول: أبو سُلَيمَان الخَطَّابِيّ

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة المحدّث الفقيه اللغوي حَمْد وقيل أحمد[1] بن محمد بن إبراهيم الخطَّابيّ[2] البُستي[3]

---

(١) ذكر ابن القيسراني صاحب المؤتلف: أن الخطابي سئل عن اسمه فقال: اسْمِي الَّذِي سميت بِهِ حمد وَلَكِن النَّاس كتبُوا أَحْمد فتركته عَلَيْهِ ينظر: المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط): ١/ ٦٠، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقق: كمال يوسف الحوت، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ه.

(٢) نسبة إلىٰ زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدوي أخو عمر بن الخطاب-ﷺ- لأبيه، يكنىٰ أبا عبد الرحمن، كان زيد أسن من عمر، وكان من المهاجرين الأولين، أسلم قبل عمر، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد، وشهد بيعة الرضوان بالحديبية، ثم قتل باليمامة شهيدا سنة اثنتي عشرة، وحزن عليه عمر حزنا شديدا. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/ ٥٥٠، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م، واللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٤٥١ لأبي الحسن علي بن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، وقد نفي السبكي نسبته إلىٰ زيد ابن الخطاب، قائلا: وَيُقَال إِنَّه من سلالة زيد بن الْخطاب بن نفَيْل الْعَدْوىٰ وَلم يثبت ذَلِك. والله أعلم. ينظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ: ٣/ ٢٨٢، لتاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

(٣) نسبة إلىٰ مدينة بست من بلاد كابل أفغانستان حاليا ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب): ٣/ ١٢٠٦، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤/ ٤٧١، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح=

الشّافعي أبو سُليمان [1].

مولده ونشأته:

ولد الخطابيّ –رحمه الله– فِي رَجَب سنة تسع عشرَة وثلاثمائة(٣١٩هـ)[2]، وقيل سنة سبع عشر وثلاثمائة(٣١٧هـ)[3].

ولكن الأرجح سنة تسع عشر وثلاثمائة، وهو ما نص عليه أكثر العلماء.

= (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

(١) ينظر: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٤/ ٣٨٣، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، والمؤتلف والمختلف: ١/ ٦٠، واللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ١٥٨١، وطبقات الفقهاء الشافعية: ٣/ ٢٨٢، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، نشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٩٢م.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ٢/ ٤٨٦، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/ ٥٧٤، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٢/ ١٢٣، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، والأعلام: ٢/ ٢٧٣، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٤٥٢.

عِلمُهُ وخُلُقُه:

أثنىٰ علىٰ الخطابيّ –رحمه الله– كثير من العلماء ممن عاصروه وممن أتوا بعده فقد ذكر الثعالبي وغيره: أنه كان إمامًا فاضلًا كبير الشأن، جليل القدر، وكَانَ يُشَبّه فِي عصرنا بِأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام فِي عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا، إِلَّا أَنه يَقُول شعرًا حسنا، وله كتبٌ من تأليفه أشهرها وأيسرها (كتاب فِي غَرِيب الحَدِيث) وَهُوَ فِي غَايَة الْحسن والبلاغة، وقد أقام أبو سليمان بنيسابور سنين وحدّث بها وكثرت الفوائد من علومه، وله فهمٌ مليحٌ، وعلمٌ غزيرٌ، ومعرفةٌ باللغة والمعاني والفقه [1].

شيوخه:

كان الخَطابيّ –رحمه الله تعالىٰ– شغوفًا بالعلم محبًا لأهله، كثير التنقل بين الأقطار من أجل طلبه، وقد التقىٰ أثناء تنقله بكثير من أئمة عصره، وأقطاب زمانه، فعنهم أخذ اللغة، والفقه، والحديث، وعلوم القرآن، والشعر، وغيرها من مختلف العلوم والفنون، وسأعرض بمشيئة الله وعونه بعضًا من مشايخه مرتبًا إياهم حسب تاريخ الوفاة:

---

(١) ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٤/ ٣٨٣، والأنساب: ٥/ ١٥٩، لعبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٤/ ١٢٩، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١- أَبُو سعيد أَحْمد بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْأَعرَابِي، سكن مَكَّة وَمَات بهَا سنة(٣٤٠هـ)[١].

٢- أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بن صالح الصفار النحوي الاديب، توفي ببغداد سنة(٣٤١هـ) [٢].

(١) ينظر ترجمته: المعجم في مشتبه أسامي المُحدثين: ١/ ٤٧، لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ه، وطبقات علماء الحديث: ٣/ ٤٣، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، والعبر في خبر من غبر: ٢/ ٢٥٨، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، نشر مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر ١٩٨٤م، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٩، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) ينظر ترجمته: تاريخ إربل: ٢/ ٣٠٩، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام: ١٩٨٠م، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٦، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٧٦، لعمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣- أَبُو عَمرو عُثمان بن أَحمد بنُ عبد الله بن يزيد الدقَّاق البغدادي المعروف بابن السماك توفي سنة (٣٤٤ هـ) (١).

٤- أَبُو عليّ الحَسن بن الحُسين بن أبي هريرة الفقيه الشّافعي، درس ببغداد وتخرج عليه خَلق كثير توفي سنة (٣٤٥هـ) (٢).

٥- أَبُو بَكر مُحمد بن عليّ بن إسماعيل القَفّال الشّاشي، أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث توفي سنة(٤٦٥هـ) (٣).

تلامـيذه:

تتلمذ علىٰ الخطابي كثير من طلاب العلم، وقد أصبحوا من بعده علماء عصرهم، وأشياخ زمانهم، ومن هؤلاء ما يأتي.

---

(١) ينظر ترجمته: تاريخ إربل: ٢/ ١٥٨، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٩، ورجال الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣، لمُقْبلُ ابنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢هـ)، نشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر ترجمته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢/ ٧٥، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر- بيروت، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٠، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ٢/ ٢٥٣، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

(٣) ينظر ترجمته: الأنساب: ٨/ ١٤، واللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ١٧٤، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٠٠.

١- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني، قرأ علىٰ جماعة منهم أبو سليمان الخطابي توفي سنة (٤٠١ه) [١].

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدويه أبو بكر الطوسي المعروف بالحاكم النيسابوري توفي سنة (٤٠٥ه) [٢].

٣- أَبُو عَمْرو مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الرزجاهي الْبَسْطَامِي كان من أهل الفضل والعلم توفي سنة (٤٢٦هـ) [٣].

٤- أبو حامد أحمد بن محمد الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد توفي سنة(٣٤٤هـ) [٤].

---

(١) ينظر ترجمته: معجم الأدباء: ٢/ ٤٩١، وطبقات الفقهاء الشافعية: ١/ ٤٠٢، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٢.

(٢) ينظر ترجمته: تاريخ بغداد: ٢/ ٢١١، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٦٢.

(٣) ينظر ترجمته: تاريخ جرجان: ١/ ٤٦٢، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، نشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، والأنساب للسمعاني: ٦/ ١١٢، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١/ ٤١، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ، وطبقات علماء الحديث: ٢/ ٢١٤.

(٤) ينظر ترجمته: الأنساب للسمعاني: ١/ ٢٢٧، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٥/ ١١٢، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٥-أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن سعيد الفارسي كان عدلا جليل القدر توفي سنة (٤٤٨ه) [١].

٦- أبو نَصْر محمد بن أحمد البَلْخي الغَزْنوي [٢].

مؤلفاته:

كثرت مؤلفات الشيخ -رحمه الله-وتنوعت مصنفاته في كثير من العلوم والفنون المختلفة، من نقد لغوي، وتوضيح لمعالم السنن وآثارها، وشروح للأحاديث وبيان غريبها، ومصنفات في التوحيد، والطب، ومسائل متفرقة في صنوف الكلام وجمع القرآن، وذلك فيما يربو علىٰ عشرين مؤلفا كما ورد في المصادر التي ترجمت له، وفيما يلي عرضا لبعض مؤلفاته، نظرا لضيق المقام عن ذكر جميعها، وسأحيل القارئ الكريم إلىٰ ما يجمع متفرقاتها[٣].

---

(١) ينظر ترجمته: كمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): ٤/ ٥٢٤، لمحمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، نشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠ه، وتاريخ إربل: ٣/ ٤٣٢.

(٢) لم أعثر له علىٰ ترجمة ولا تاريخ وفاة، غير أن كتب التراجم ذكرته مع تلامذة الخطابي، ينظر: طبقات علماء الحديث: ٣/ ٢١٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٤٩، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٤.

(٣) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٢/ ٢٢٦، وأنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة: ١/ ١٦٠، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٤، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٧/ ١٦٥، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، =

١- إصلاح غلط المُحدِّثين (١).

٢- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (٢).

٣- معالم السنن (شرح سنن أبي داود) (٣).

٤- غريب الحديث (٤).

٥- معرفة السنن والآثار (٥).

٦- إعجاز القرآن (٦).

=بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٢/ ٣٢٧، وطبقات الشافعية الكبرىٰ: ٣/ ٢٨٣، و طبقات الحفاظ: ١/ ٤٠٤، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣ه، وكشف الظنون: ٢/ ١٤١٠.

(١) وهو الكتاب محل الدراسة، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها، طبع مؤسسة الرسالة بيروت عام: ١٩٨٥م.

(٢) محقق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، من جامعة أم القرىٰ، للباحث: محمد ابن سعد عبد الرحمن آل سعود، عام: ١٤٠٦ه.

(٣) تحقيق مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرىٰ، ما بين عام ١٤١٩ه، ١٤٢٥ه.

(٤) محقق في جامعة أم القرىٰ، تحقيق: د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، عام: ١٤٢٢ه.

(٥) مطبوع في مجلد واحد منها في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة، بتحقيق (السيد أحمد صقر)، ثم طبع كاملا في جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان، ودار ابن قتيبة دمشق، ودار الوعي حلب عام: (١٤١٢ه) بتحقيق (عبد المعطي أمين قلعجي، وفي دار الكتب العلمية في (٧) مجلدات بتحقيق: (سيد كسروي)، عدد أحاديثه (٦١٧٩) حديثا، ينظر: الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة: ٣/ ٨٢، للعلامة المحدث الشريف: أبي عبد الله محمد بن جعفر، الكتاني الإدريسي المغربي رحمه الله، وبذيلها: التعليقات المستظرفة علىٰ الرسالة المستطرفة، لأبي يعلىٰ البيضاوي المغربي.

(٦) طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة، عام: ١٣٧٢ه، بتحقيق: عبد الله بن صديق الغماري، وهو عبارة عن ثلاث رسائل للروماني، والخطابي، والجرجاني، كما=

٧- شأن الدعاء [١].

وفاته:

تكاد تجمع آراء العلماء علىٰ تاريخ وفاة الخطابيّ -رحمه الله- في مسقط رأسه بمدينة (بُست) في رباط علىٰ شاطئ (هَنْدَمَنْد) وذلك في يوم السبت الموافق السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة [٢].

وقد ذكر ياقوت الحموي أن ابن الجوزي نص علىٰ أن وفاة الخطابيّ كانت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٣].

❁❁❁❁❁

= نشرته دار المعارف بالقاهرة، بتحقيق: د/ زغلول عبد السلام، ومحمد خلف الله، دون تاريخ.

(١) حققه: أحمد يوسف الدقاق، ونشرته: دار الثقافة العربية، عام: ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م.

(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٤٥٢، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٥، وطبقات الحفاظ للذهبي: ٣/ ١٥٠، والوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين): ص٢٢٢، لأبي العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني(ت: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهضا، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/ ٨١، ٢/ ١٠٠٥

(٣) ينظر: معجم الأدباء: ٢/ ٢٨٦، وعندما رجعت لكتاب ابن الجوزي وجدت أنه لم يوثّق وفاة الخطابي، فربما التبس علىٰ ياقوت هذا التاريخ لأنه مؤرخ لوفاة عالم آخر ذُكر قبل الخطابي: ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٤/ ١٢٩، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

المبحث الثاني: كتابه (إصْلاح غَلَط المُحَدِّثين)

تسمية الكتاب والسبب أوالغرض من تأليفه:

أولا التسمية:

لم يصرّح الخطابي بتسمية هذا الكتاب تسمية صريحة، وإنما أُخذت غفلا من حديثه عنه في مقدمة (غريب الحديث) حيث قال: " وختمت الكتاب بإصلاح ألفاظ من مشاهير الحديث، يرويها عوام النقلة ملحونة ومحرفة عن جهة قصدها، رأيت داعية الحاجة منهم إلىٰ ذكرها شديدة، والفائدة في تقويمها لهم عظيمة" (١).

إذن الكتاب جزء من كتاب (غريب الحديث)، وقد نشر وطبع أربع مرات فيما توافر لدي من طبعات باسم (إصلاح غلط المُحَدِّثين) في ثلاثة منها، الأولىٰ: بالقاهرة سنة١٩٣٦م، بتحقيق: الأستاذ/ عزت العطار، والثانية: ببغداد، نشرته مؤسسة الرسالة، عام: ١٩٨٥م، بتحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها، والثالثة: نشرته دار المأمون للتراث- دمشق- عام: ٢٠١٥م بتحقيق: د/ محمد عبد الكريم الرديني، والرابعة تحمل اسم (إصلاح الغلط أو إصلاح غلط المحدثين)(٢) نشرته: مكتبة القرآن، بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، القاهرة، دون تاريخ.

---

(١) مقدمة كتاب غريب الحديث: ص٤٩، تحقيق د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي: نشر: مركز إحياء التراث: جامعة أم القرىٰ، عام: ٢٠٠١، الطبعة الثانية.

(٢) وقد علل المحقق لهذه التسمية بأنه وجد مخطوطة منه تحمل اسم (إصلاح الغلط) فرأىٰ أنه لو أطلق عليه هذا الاسم لظن القارئ أنه كتاب آخر للخطابي غير (إصلاح غلط المحدثين) فشرح الله صدره واهتدىٰ إلىٰ وضع الاسمين معا..

وقد ألمح محقق كتاب (غريب الحديث) في إشارة إلىٰ أن الخطابي كان في مقدمة من ألفوا في هذا الفن حيث قال: " وكان اللحن في الكلام فاشيا - أيضا- وبخاصة في البيت والشارع، وذلك لكثرة الأعاجم،... وربما كان هذا هو السبب الذي دعا بعض العلماء إلىٰ وضع كتب في ألحان العوام تُنبّه إلىٰ هذه الأخطاء.... وكان الإمام الخطابيّ في مقدمة العلماء الذين قاموا بالتأليف في الدين واللغة ابتغاء وجه الله، ودفعا لهذا الطوفان من الفساد"[1].

ثانيا: سبب تأليفه أو الغرض منه:

السبب أو الغرض من تأليف هذا الكتاب هو إصلاح أو تصويب الألفاظ التي لحن فيها عوام رواة الحديث وحرَّفوها عن قصدها فأصلحها وأخبر بالصواب منها.

وهو ما نص عليه في مقدمة (إصلاح غلط المُحَدِّثين) قائلاً: " هذه أَلفاظٌ من الحديث يرويها أكثرُ الرُّواةِ والمُحَدِّثينَ ملحونةً ومُحرَّفَةً أَصلحناها لهم وأَخبرنا بصوابها" [2].

وربما كان سبب تأليف الخطابي هذا الكتاب-أيضا- اقتدائه بابن قتيبة في تأليفه كتاب (إصلاح الغلط)[3] الذي ألَّفه في إصلاح غلط أبي عبيد؛ لأن الخطابيّ كان شديد الاقتداء والاقتفاء لأثر أبي عبيد وابن قتيبة حيث قال في

---

(١) مقدمة كتاب غريب الحديث: ص٧.

(٢) ينظر: إصلاح غلط المحدثين:: ص١٩.

(٣) تحقيق: عبد الله الجبوري، وقد سماه المحقق: (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت- الطبعة الأولىٰ، عام: ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.

مقدمة (غريب الحديث): " وبَقِيت بعدهما صَبابة للقول فيها مُتربّص، تَوليتُ جمعها وتفسيرها مستعينا بالله ومسترسلا إلىٰ ذلك بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما"(١).

موضوع الكتاب:

ينتمي كتاب(إصْلاح غلط المُحَدِّثين) إلىٰ كتب التصحيح اللغوي أو النقد اللغوي يظهر ذلك من خلال ما ذكره الخطابيّ في مقدمته: أنه ألّفه في ألفاظ الحديث التي رواها المحَدِّثون ملحونة ومحرفة عن جهة قصدها فأصلحها وأخبر بصوابها.

منهج الخطابيّ في كتابه:

تعددت ملامح المنهج الذي سار عليه الخطابيّ في كتابه، فمنها ما أفصح عنه في مقدمة الكتاب، وهو إصلاح الألفاظ التي لحن فيها رواة الحديث وحرفوها عن وجهها، مع مراعاة أن هناك أحرفا تحتمل وجوها، وقد اختار منها الأبين والأوضح.

ومنها ما هو مُستنتج من خلال الدراسة وهو كالتالي:

بيان معاني المفردات اللغوية:

عني الخطابي بتوضيح معاني المفردات اللغوية وذلك مثل: شرحه للفظ الخُبْثِ حيث قال: " أصلُ الخُبْثِ في كلامِ العَرَبِ: المكروه فإنْ كانَ من الكلامِ فهو الشّتْمُ، وإنْ كانَ من المِلَلِ فهو الكُفْرُ، وإنْ كانَ من الطعام فهو الحرامُ، وإنْ كانَ من الشرابِ فهو الضَّارُّ"(٢).

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ص٤٨.

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ص ٢٢.

وشرحه للفظ النِّواء حيث قال: " النِّواءُ: جمعُ شارف، والنِّواءُ: جمعُ ناوِيةٍ، وهي السَّمينة "(١).

١- اهتمامه بالقضايا النحوية وبيان الأوجه الإعرابية:

ومن مظاهر ذلك عنده: ذكر الاوجه الإعرابية في لفظ (موضوعٌ) في حديث أبي ذر عندما سأل النبي -ﷺ- عن الصلاةِ فقالَ: (خَيْرٌ موضوعٌ فاستكثِرْ مِنهُ). فقال: يُروىٰ علىٰ وجهين:

أحدهما: أنْ يكونَ موضوعٌ نَعْتًا لمِا قَبْلَهُ. يُريدُ أَنَّها خيرٌ حاضرٌ فاستكثر منه.

والثاني: أنْ يكونَ الخيرُ مضافًا إلىٰ الموضوع. يريُدُ أَنَّها أَفْضَلُ ما وُضعَ من الطاعاتِ وشُرِعَ من العباداتِ" (٢).

٢- اهتمامه ببيان الأوجه الاشتقاقية:

ومن ذلك: ذكر الأوجه الاشتقاقية في لفظي (المُعْوَلُ، والمُعَوَّلُ) مع أنهما من جذر واحد حيث قال: " المُعْوَلُ ساكنة العين خفيفة الواو، من أَعْوَلَ يُعْوِلُ: إذا رفعَ صوتَهُ بالبكاءِ، والمُعَوَّلُ من التّعْويل، بمعنىٰ الاعتمادِ"(٣).

ومنه-أيضا- بيان أوجه الاشتقاق في لفظ (يغل) إذ يقول: مَنْ قالَ: يَغِلّ، بالفتح، فإنَّهُ يجعلُهُ من الغِلّ، وهو الضِّغْنُ والشَّحناء، ومَنْ قالَ: يُغِلُّ، بضمِّ

(١)إصلاح غلط المحدثين: ص ٤٧.

(٢) السابق: ص ٢٩.

(٣) السابق: ص ٣٧.

الياء، جَعَلَهُ من الخيانَةِ، من الإغلالِ، ومن رواه يَغِلُ، يجعلُهُ من وَغَلَ يَغِلُ وُغُولاً (١).

٣- اهتمامه بالقضايا الصرفيه:

وذلك كالتذكير والتأنيث، والنسب، والمقصور والممدود، واسم المرة(٢).

٤- اهتمامه بالاستشهاد على شرحه بالشواهد المختلفة:

ومنها استشهاده بالقرآن الكريم في عشرة مواضع، وبالشعر العربي الفصيح والرجز في اثنين وعشرين موضعا.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: إصلاح غلط المحدثين: ص ٦٦.

(٢) ينظر: السابق: ص ٢١، ٣٥، ٣٦، ٤٤.

المبحث الأول: الإبدال

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإبدال بين الصوامت.

المطلب الثاني: الإبدال بين الصوائت.

المطلب الأول: الإبدال بين الصوامت:

أولًا: الإبدال بين العين والغين:

شَعَبَتْ – شَغَبَتْ:

يقول الخطابيّ: " حديثُ ابنِ عبّاسٍ [رضي الله عنهما]: (أَنَّ رجلاً قالَ لهُ: ما هذِهِ الفَتْوىٰ التي شَعَبَتِ الناسَ)(١). أي فرَّقَتْهُم. كانَ شُعْبَةُ(٢) يرويه: شَغَبَت، بغين مُعْجمة، وهو غَلَطٌ. والصوابُ: شَعَبَت، بالعينِ غير معجمةٍ"(٣).

المناقشة والتحليل:

غلَّط الخطابي–رحمه الله–رواية بعض المُحَدِّثين للفظ(شَعَبَت) بالغين المعجمة.

وعندما رجعت إلىٰ كتب اللغة والمعاجم وجدت أن اللفظين متقاربان في المعنىٰ حيث إن (الشَّعب) معناه التفرق.

---

(١) الحديث (حديث حَجّاجٍ حدثني شُعبة عن قَتادة أن أبا حسان الأعرج قال: قال رجل من بنِي الهُجَيم، يقال له فلان بن بُجَيْل، لابن عباس: ما هذه الفَتْوَىٰ التي قد تَشَغَّفَت الناس: من طاف بالبيتِ فقد حَلّ؟، فقال: سنُّة نبيكم – صلىٰ الله عليه وسلم – وإنْ رَغِمْتُم، قال شُعبة: أنا أقول: شَغَبَتْ، ولا أدري كيف هي؟!.) ورد في مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٦٩ رقم (٣١٨٢)، وصحيح مسلم: ٢/ ٩١٢، رقم (٢٠٦).

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري، كان إمام تقي ثقة متقن في الحديث توفي سنة ١٦٠ه، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٥/ ٩٧، والثقات للعجلي: ص٢٢٠، والجرح والتعديل لابن حاتم: ١/ ١١.

(٣) إصلاح غلط المحدِّثين: ص٥٧، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

يقول ابن سيده: " الشَّعْب: الصدع والتفرق فِي الشَّيْء،... وتَشَعَّبَتْ أَغْصَان الشَّجَرَة. وأنْشَعَبَتْ انتشرت وَتَفَرَّقَتْ، وشُعَب الْغُصْن: أَطْرَافه المتفرقة. وكله رَاجع إِلَىٰ معنىٰ الِافْتِرَاق...، وانْشَعَب الطَّرِيق: تفرق. وانْشَعَب النَّهر، وتَشَعَّب: تفرّقت مِنْهُ أَنهَار"(١).

وأما (الشَّغَب) فمعناه: تهييج الشر والفتنة والخصام والامتناع والعصيان(٢) فتهييج الناس وافتتانهم سبب لفرقتهم وعصيانهم، فالروايتان بمعنىٰ واحد وقد نص علىٰ ذلك علماء اللغة.

يقول القاسم بن سلام: " فِي حَدِيث ابْن عَبَّاس أَن رجلا قَالَ لَهُ: مَا هَذِه الفُتيا الَّتِي قد شَغَبَت النَّاس ويروىٰ: شَعَبَت – بِالْعينِ، ومعناها فرقت"(٣).

ويقول الميورقي الأزدي: " تشعّبت بِالنَّاسِ تَفَرَّقت بهم وشعبت النَّاس فرقتهم، وشغبت النَّاس أَي أوجبت الشغب وَالِاخْتِلَاف بَينهم والفرقة والشغب هيجان الشَّرّ والمنازعة" (٤).

ويقول د/ موسىٰ لاشين: " تشَغّبت بالناس بفتح الشين والغين المشددة، بعدها باء، أي خلطت علىٰ الناس أمورهم وأحدثت فيهم شغبًا، وروىٰ

(١) المحكم والمحيط الأعظم: (ع ش ب) ١/ ٣٨١، وينظر: لسان العرب: (ش ع ب) ١/ ٤٩٩.

(٢) ينظر: العين: (غ ش ب)٤/ ٣٦١، ومقاييس اللغة: (ش غ ب) ٣/ ١٩٦، والنهاية في غريب الحديث: (ش غ ب) ٢/ ٤٨٢، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ – محمود محمد الطناحي

(٣) غريب الحديث: ٤/ ٢١٢.

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ص١٥٦.

"تشعبت بالناس" بالعين المهملة بدل الغين المعجمة، ومعناها فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم"[1].

وعلىٰ هذا التوضيح اللغوي لكلا اللفظين، يتبين أن الرواية تصح بالعين كما تصح بالغين بدلا عنها، وإذا نظرت إلىٰ المسألة من منظور صوتي وجدت أن العين والغين بينهما تقارب في المخرج والصفات، فهما يتفقان في(الجهر، والانفتاح، والإصمات)، كما أنهما من مخرج واحد وهو الأصوات الحلقية، إلا أن العين من وسط الحلق، والغين من أدنىٰ الحلق من ناحية الفم[2] وهو ما سوَّغ الإبدال بينهما.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن رواية (شَغَبَت) التي خطأها الخطابيّ تصح، حيث إن الغين تبدل عن العين ومعناهما متقارب، وهو الِاخْتِلَاف بَين الناس، والفرقة، وهيجان الشَّرّ، والمنازعة، ولذا فإن حكمه بالخطأ علىٰ رواية(شغبت) بالغين غير صحيح. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٥/ ٢٣٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٧٦، ٧٥، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، والأصوات اللغوية: ص٧٤-٧٧، د/ أنيس، نشر مكتبة نهضة مصر، دون تاريخ، وعن علم التجويد القرآني: ص٥١، د/ عبد العزيز علام، طبعة أولىٰ، عام: ١٩٩٠م، والمختصر في أصوات اللغة العربية: ص٥٧-٦٦، د/ محمد حسن جبل، نشر: مكتبة الآداب، طبعة: ثامنة، عام ٢٠١٤م.

ثانيا: الإبدال بين التاء والنون:

تَهَاوِش – نَهَاوُش:

قال الخطابيّ: " في الحديث: مَنْ جَمَعَ مالاً مِن نَهاوِش[1]. هكذا يقولُ أصحابُ الحديثِ: بالنونِ، وهو غَلَطٌ. إنّما هو: من تَهاوُش، وزنُهُ: تفاعُل، من الهَوْشِ، وهو الاختلاطُ"[2].

التحليل والمناقشة:

غلّط الخطابيّ –رحمه الله– المُحَدِّثين في روايتهم للحديث السابق بلفظ (نهاوش) بالنون وهو مذهب من سبقه كابن دريد حيث قال: " فِي الحَدِيث: من أَصَاب مَالا من تَهاوُشٍ أذهبه الله فِي نهابِرَ، أَي فِي هَلَاك وَأَصْحَاب الحَدِيث يَقُولُونَ: نَهاوِشَ، بالنُّون، وَهُوَ خطأ"[3].

---

(١) الحديث هو (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّقَّاقُ، أبنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّادٍ، ثنا مُوسَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا عَمْرِو ابْنُ الْحُصَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُلَاثَةَ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– قَالَ: «مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ نَهَاوِشِ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابِرَ») رواه القضاعي في مسنده المسمىٰ مسند الشهاب: ١/ ٢٧١، رقم (٤٤١) لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ه.

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ص٦٨.

(٣) جمهرة اللغة: (ش و هـ) ٢/ ٨٨٣، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٨٧م.

وتابعه في ذلك القاضي عياض[١]، والقرطبي[٢].

وإذا نظرت في مصادر اللغة وجدت أن (التهاوش)، و(النهاوش) معناهما متقارب حيث إن (التهاوش) مصدر (هَوَشَ) الذي يعني الخلط، تقول: هوَّش القوم اختلطوا، وكل شيء خلطته فقد هوَّشته[٣].

وأما (النهاوش) فهو مصدر (نَهَشَ) الذي يعني التناول وأخذ الشيء من غير حلِّه من هاهنا ومن هاهنا من قريب ومن بعيد[٤].

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٢/ ٣٤٧، لعياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د/ يحْيَىٰ إِسْمَاعِيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ٢/ ٦٣، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، نشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

(٣) ينظر: العين: (هـ ش و) ٤/ ٦٧، والبارع في اللغة: ص١٠٢، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسىٰ بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، نشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٧٥م، وتهذيب اللغة: (ه ش و) ٦/ ١٨٩، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

(٤) ينظر: العين: (هـ ش ن) ٣/ ٢٠٤، وتهذيب اللغة: (ه ش ن) ٦/ ١٨٩، والمحكم: (هـ ش ن) ٤/ ١٨٩، ٤٨٨، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي=

فمن نهش الأشياء من هاهنا ومن هاهنا وأخذها من غير حلِّها وجمعها فقد هوَّشها أي خلطها.

وهو ما نقله الأزهري عن ثعلب في روايته عن ابن الأعرابي قائلًا: " يُقَال: رأيتُ هُواشةً من النَّاس، وهُوَيشةً، أَي جمَاعَة مختلِطة. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: إبلٌ هَوّاشة، أَي أخذت من هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَمِنْه: مَن اكْتسب مَالا من مَهاوِشَ، ويُروَىٰ من نهاوِش؛ وَهَذَا مِن أنْ يُنهَشَ من كل مَكَان. وَرَوَاهُ بَعضهم: من تهاوِش"[1].

ففي الرواية السابقة تجد أن ابن الأعرابي قدَّم لفظ (نهاوُش) علىٰ (تهاوِش) وذلك مما يقوي صحة وروده في اللغة، كما أضاف وجها ثالثا يحمل نفس المعنىٰ وهو (مهاوش) بالميم.

وهو ما أيَّده الزمخشري قائلًا: " هوش من أصَاب مَالا من مهاوش أذهبه الله فِي نهابر أَي من غير وُجُوه الْحل من التهويش وَهُوَ التَّخْلِيط كَأَنَّهُ جمع مهوش وروىٰ: تهاوش بِالتَّاءِ جمع تهواش قَالَ:... تَأْكُل مَا جمعت من تَهْوَاش... وَهُوَ من هشت مَالا حَرَامًا أَي جمعته والهواش بِالضَّمِّ: مَا جمع من مَال حَلَال وَحرَام وروىٰ: نهاوش بالنُّون"[2].

= (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

(١) تهذيب اللغة: (ه ش و) ٦/ ١٨٩.

(٢) تهذيب اللغة: (ه ش و) ٦/ ١٨٩.

وقد أكَّد ذلك الخفاجي حيث قال: " روي من أصاب مالا من نهاوش وهو بمعناه). وفسَّره السلف بمن جمع مالا من جهات مختلطة لا يعل حلها وحرمتها قطعه الله عليه... وقد روي الحديث علىٰ وجوه متقاربة المعاني، فروي مهاوش بالميم وهو المشهور عن أهل اللغة، ويروىٰ تهاوش بالمثناة وضم الواو، وروي بالنون وكسر الواو، وأنكره بعض أهل اللغة، وقالوا: إنها من غلط الرواة، وكلها ترجع إلىٰ الهوش أي الاختلاط"(١).

فقد أنكر الخفاجي تخطئة أهل اللغة رواية (نهاوش) بالنون، معللا أن الروايات الثلاث ترجع إلىٰ معنىٰ واحد وهو الاختلاط.

وممن أورد الأوجه الثلاثة من العلماء: الصنعاني حيث قال: "(من أصاب مالاً من تهاوش) بالتاء المثناة من فوق وكسر الواو ويروىٰ بالموحدة ويروىٰ بالنون وبالميم عوضها وهو كلما أصيب من غير حله والهوش هو الجمع"(٢).

---

(١) شرح درة الغواص في أوهام الخواص: ص١٨٠، (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، نشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

وقد ذهب إلىٰ مثله: الكجراتي[1]، والمناوي[2]، والزبيدي[3].

فقد ذكر الصنعاني أن الميم عوضا عن النون أي بدلا عنها، في صيغتي (نهاوش) و (مهاوش).

فإن كانت (مهاوش) الميم فيها مبدلة عن النون في(نهاوش) إذن كلتا الصيغتين له وجه مستعمل في العربية.

وإذا نظرت إلىٰ الأوجه الثلاثة (تهاوش، نهاوش، مهاوش) نظرة صوتية تجد أن بينهم تقارب في المخارج واتفاق في بعض الصفات الصوتية، وذلك مما يسوغ الإبدال بينهم ويقوي ورودهم بمعنىٰ واحد، وهاك تفصيل هذا التقارب:

أولا: الإبدال بين التاء والنون وجهي (تهاوش) و(نهاوش) تجد أن بينهما تقارب في المخرج، وهو مما بين طرف اللسان والثنايا العليا، حيث إن مخرج

(١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٥/ ١٧٨، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٦/ ٦٠، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، نشر: المكتبة التجارية الكبرىٰ-مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٥٦هـ.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٧/ ٤٦٨، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

النون مما فويق الثنايا، والتاء من أصول الثنايا، كما أن هناك اتفاق في بعض الصفات الصوتية، كالاستفال والانفتاح[1].

ثانيا: الإبدال بين النون والميم في وجهي (نهاوش) و(مهاوش) وهو ما ذكره الصنعاني، حيث تجد أن بينهما تقارب في المخرج إذ تخرج الميم من الشفتين، والنون من طرف اللسان، إضافة إلىٰ تقاربهما في الصفات الصوتية[2].

وبين النون والميم-أيضًا- علاقة صوتية أخرىٰ وهي أن مجرىٰ الهواء في كل منهما: التجويف الأنفي أضف إلىٰ ذلك أن النون مؤاخية للميم في الغنة[3].

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، والمنتخب من كلام العرب: ١/ ٦٧٩، والأصول في النحو: ٣/ ٤٠١-٤٠٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٩، ٦٠، والأصوات اللغوية، د/ أنيس: ص٤٨-٥٦، وعلم الأصوات، د/ كمال بشر: ص١٨٧، والمختصر في أصوات اللغة العربية، د/ جبل: ص١٠٦، ١٠٥

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، والمنتخب من غريب كلام العرب: ١/ ٦٧٩، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، نشر: جامعة أم القرىٰ (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، والأصول في النحو: ٣/ ٤٠١-٤٠٤، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) تحقق: عبد الحسين الفتلي، نشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٩، ٦٠، والأصوات اللغوية، د/ أنيس: ص٤٨-٥٦، وعلم الأصوات، د/ كمال بشر: ص١٨٧، نشر: دار غريب، عام: ٢٠٠٠م.

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣، ونهاية القول المفيد: ص: ٨٠، نشر: مكتبة الصفا، الطبعة: الأولىٰ، عام: ١٩٩٩م.

إذن بين الصيغ الثلاث تقارب في المخرج واتفاق في بعض الصفات الصوتية وذلك مما يقوي صلة التبادل بينهم، ويؤيد مجيئهم في اللغة بمعنىٰ واحد وهو الخلط.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن رواية (نهاوُش) بالنون لا تُعدّ غلطا كما ذكر الخطابيّ؛ وذلك لنص العلماء علىٰ ورودها في اللغة، وللتقارب الصوتي بين الصيغتين(تهاوش، مهاوش)، ولذا فإن الحكم الذي أصدره بعدم صحتها غير صائب. والله أعلم.

المطلب الثاني: الإبدال بين الصوائت

الإبدال بين الفتح والضم

١- دُوْمَة الجندل- دَوْمَة الجندل(١):

قال الخطابيّ: " قالَ ابنُ دُرَيْد: دُومَةُ الجَنْدَلِ، مضمومة الدال. وأصحابُ الحديث يغلطونَ فيها فيفتحون الدالَ، وهو غَلَطٌ"(٢).

التحليل والمناقشة:

روىٰ المحَدِّثون لفظ (دومة الجندل) بفتح دال دومة، وهىٰ اسم موضع كما ذُكِر آنفا، وقد غلّطها الخطّابيّ فيما نقله عن ابن دريد مُحتجًا بأن بعض أهل اللغة لا يقولونها إلا بالضم قائلا: " ودُومة الجندل، بضمّ الدَّال: مَوضِع هَكَذَا يَقُول بعض أهل اللُّغَة، وأصحابُ الحَدِيث يَقُولُونَ: دَومة الجندل، بِفَتْح الدَّال، وَذَلِكَ خطأ"(٣).

---

(١) هي مدينة بها نخل وزرع وحصن وهي من بلاد الشام قرب منطقة تبوك، وهي تقع شمال شرقىٰ المدينة المنورة، وتبعد عنها بحوالىٰ٩٠٠ (كيلو)، ينظر: انتقاض الاعتراض في الرد علىٰ العيني في شرح البخاري: ٢/ ٤٨١، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – صبحي بن جاسم السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، وفقه الإسلام «شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام»: ٩/ ١٩٩ لعبد القادر شيبة الحمد، نشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

(٢) إصلاح غلط المحدِّثين: ص٣٩، وينظر: جمهرة اللغة: (د م و) ٢/ ٦٨٤.

(٣) جمهرة اللغة: (د م و) ٢/ ٦٨٤.

وتابعه في ذلك الجوهري [1]، وابن سيده[2].

ما ذهب إليه الخطابي من تخطئته لرواة الحديث في لفظ (دَومة) بفتح الدال، يمكن رده من عدة أوجه:

الوجه الأول: إن الأزهري سَمِعَهُ بالفتح حيث قال: " دُومَة بِضَم الدَّال، وَسَمِعتُ دَومَة الجندل فِي حَدِيث رَوَاهُ أَبُو عبيد[3] قلت: وَرَأَيْت أَعْرَابِيًا بِالْكُوفَةِ سُئِلَ عَن بَلَدِه فَقَالَ: دَوْمَة الجندل" [4].

الوجه الثاني: إن كثيرا من اللغويين قد أوردوا هذا اللفظ بالوجهين ضم الدال وفتحها ومن هؤلاء الفارابي حيث قال: " دَوْمَةُ الجَنْدَلِ: اسمُ مَوْضِع، وتُضَمُّ أيضًا، وذَلك أصْوبُ"[5].

---

(١) الصحاح تاج اللغة: (د و م) ٥/ ١٩٢٣، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: (د و م) ٩/ ٤٤٧.

(٣) الأموال لابن زنجويه: ١/ ٢٧٩، لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (ت: ٢٥١هـ)، تحقيق: د/ شاكر ذيب فياض، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٤) تهذيب اللغة: (د و م) ١٤/ ١٤٩.

(٥) معجم ديوان الأدب: (د و م) ٣/ ٣١٠، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، عام: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

حتىٰ وإن كان وجه الضم هو الأصوب فهذا لا يعطي الحق للخطابيّ بتخطئة وجه الفتح إذ هو صواب أيضًا.

ويقول ابن الأثير: "«دَوْمَةُ الجَنْدَلِ» وَهِيَ موضعٌ، وتُضَم دالُها وتفتح"(١).

وتابعهم في ذلك ابن الجوزي(٢)وابن مالك الطائي(٣)، والكجراتي(٤)، والزبيدي(٥)، وأحمد رضا كحالة(٦).

الوجه الثالث: إن لفظ (دومة الجندل) ورد مرتين في حديثين مختلفين أحدهما في صحيح البخاري برواية (دَومة) بفتح الدال(٧)، والثاني في صحيح

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: (د و م) ٢/ ١٤١.

(٢) غريب الحديث: ١/ ٣٥٣، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م.

(٣) إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١/ ٢٢٣، لمحمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، نشر: جامعة أم القرىٰ– مكة المكرمة – المملكة السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(٤) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٢/ ٢١١، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي(ت: ٩٨٦هـ)، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م.

(٥) تاج العروس: (د و م) ٣٢/ ١٨٧.

(٦) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): (د و م) ٢/ ٤٧٧، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٧) ينظر صحيح البخاري: ٦/ ١٦٠، رقم (٤٩٢٠).

مسلم بضم الدال[1]، وذلك مما يدل علىٰ استعمال الوجهين في السنة النبوية المطهرة.

الوجه الرابع: إن كثيرا من المحدِّثين أوردوا الوجهين ولم يقتصروا علىٰ وجه الفتح فقط من هؤلاء ابن قرقول حيث قال: " "دُوْمَةُ الجَنْدَلِ": بضم الدال وفتحها قيدناه علىٰ أبي الحسين وغيره، وأنكر ابن دريد الفتح ونسبه إلىٰ المحدِّثين خطأ"[2].

ويقول النووي: " دومة بفتح الدال وضمها"[3].

وتابعهما في ذلك: الكرماني[4] وابن الملقن[5]،

---

(١)ينظر صحيح مسلم: ٤/ ١٩١٧، رقم (١٢٧).

(٢) مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار: ٣/ ٦١، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق بن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

(٣) شرح النووي علىٰ مسلم المسمىٰ= المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٦/ ٢٤، لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، شر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١٨/ ١٦٦، لمحمد بن يوسف بن علي ابن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولىٰ: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(٥) التوضيح لشرح الجامع الصيحيح: ١٦/ ٣٩٨، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

والدماميني[1]، والبرماوي[2]، وابن حجر العسقلاني[3]، وابن الملك[4].

ولعلّ استعمال لفظ (دومة) بضم الدال وفتحها أتىٰ من اختلاف اللهجات، إذ يمكن أن يعزىٰ وجه الضم فيها للقبائل البدوية، كتميم وقيس وأسد وغيرها؛ لأنها تميل إلىٰ التأني والخشونة، كما يعزىٰ وجه الفتح للقبائل المتحضرة كأهل الحجاز ومن جاورهم، وذلك لحاقًا بألفاظ وردت في القرآن الكريم علىٰ وزنها، فقرئت بفتح الفاء وضمها، وقد افترقت بعض القبائل العربية في استعمالها إذ استعملتها تميم ومن جاورها بالضم، كما استعملتها قبائل الحجاز ومن جاورها بالفتح مثل: (غلظة) و (دولة) في قوله

(١) مصابيح الجامع: ٦/ ١٦، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني (ت: ٨٢٧ هـ)، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٨/ ١٢٠، لشمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسىٰ النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١/ ١١٨، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين.

(٤) شرح مصابيح السنة: ١/ ٢٠، لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، نشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

تعالىٰ ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾(١)، وقوله تعالىٰ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ﴾(٢).

وفي ذلك يقول أبو حيان: " قرأ الجمهور: غلظة بكسر الغين وهي لغة أسد، والأعمش وأبان بن ثعلب والمفضل كلاهما عن عاصم بفتحها وهي لغة الحجاز، وأبو حيوة والسلمي وابن أبي عبلة والمفضل أيضاً بضمها وهي لغة تميم "(٣).

ويقول ابن عطية: " قوله تعالىٰ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ﴾" قرا جمهور الناس(دولة) بضم الدال ونصب الهاء، وقرا أبو عبد الرحمن السلمي (دولة) بفتح الدال ونصب الهاء، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وهشام عن ابن عامر (دولة) بضم الدال والهاء، وقال عيسىٰ بن عمر هما بمعنىٰ واحد" (٤).

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (دومة) يستعمل بفتح الدال وضمها، وهما لغتان مستعملتان ووجهان جائزان، وبناء عليه فرواية المُحَدِّثين (دَوْمَةُ) بفتح الدال لا تعدُّ غلطا كما ذكر الخطابيّ. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) سورة التوبة من الآية (١٢٣).

(٢) سورة الحشر من الآية (٧).

(٣) البحر المحيط في التفسير: ٥/ ١١٨، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، وينظر: اللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٦١، د/ أحمد علم الدين الجندي، نشر: دار الكتاب العربي، عام: ١٩٨٣م.

(٤) المحرر الوجيز: ٥/ ٢٦٠، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، نشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢- أنَفِسْتِ – أنُفِسْتِ:

قال الخطابي: " قَوْلُهُ، -ﷺ-، لأُمِّ سَلَمَةَ حينَ حاضَتْ: (أَنَفِسْتِ)[١]. إنَّما هو بفتحِ النونِ وكسرِ الفاء، معناه حِضْتِ. يُقالُ: نَفِسَتِ المرأةُ إذا حاضَتْ، ونُفِسَتْ، مضمومةُ النونِ، من النِّفاسِ"[٢].

التحليل والمناقشة:

في الرواية السابقة تجد أن الخطابيّ غَلَّط المُحَدِّثين في إيرادهم لفظ (أُنُفِست) بضم النون وكسر الفاء في دلالته علىٰ المحيض، وذلك لإيراده له في جملة ما غلَّط فيه الرواة، فعلىٰ هذا يكون ضم النون عنده خاصٌ بالدلالة علىٰ النفاس فقط، وفتحها للدلالة علىٰ الحيض.

ولعل الخطابيّ مسبوق فيما ذهب إليه بابن الأنباري والأزهري حيث قالا: سميت النُّفساء: نُفساء، لما يسيل منها من الدم. يقال: نَفِسَتِ المرأة: إذا حاضَتْ[٣].

---

(١) الرواية هي (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي الخَمِيلَةِ، فَانْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنْهَا، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَلَبِسْتُهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «أَنُفِسْتِ» قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي، فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ) وردت في صحيح البخاري: ١/ ٨٩، رقم (٢٩٨)، وصحيح مسلم: ١/ ٢٤٣، رقم (٢٩٦)، وقد وردت في البخاري بضم النون، وفي مسلم بفتحها.

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ص٢٣.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢١٠، وتهذيب اللغة: (س ن ف) ١٣/ ١١.

وقد ذهب إلىٰ مثل ذلك-أيضا- الهروي[1]، والميورقي الأزدي[2]، والمالكي[3]، والقاضي عياض[4]، وابن الجوزي[5] وابن الأثير[6].

حيث قال الهروي: " يقال نَفِست المرأة ونُفِست إذا ولدت فإذا حاضت قلت نَفِست بفتح النون لا غير " [7].

غير أن الخطابيّ خالفهم في قصر (نُفِست) بضم النون وكسر الفاء في الدلالة علىٰ النفاس.

(١) الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٨٧١، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر: مكتبة نزار مصطفي الباز- السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٥٩.

(٣) المعلم بفوائد مسلم: ١/ ٣٦٩، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، نشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٢/ ١٢٧.

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤/ ٢٩٤، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن - الرياض، دون تاريخ.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثير: (ن ف س) ٥/ ٩٥.

(٧) الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٨٧١.

ولكن اللغويين كان لهم وقفة مما ذهب إليه الخطابيّ، فقد ذكر بعضهم أنهما لغتان بمعنىٰ واحد، وفي ذلك يقول الفارابي: " يقال: نَفِستُ عليه الشيء، أي حسدته عليه. ونَفِست المرأة نفاسًا: لغة في نُفِست"(١).

ويقول الصاغاني: " نُفِسَتِ المَرْأَةُ، أَي حاضَتْ، لغةٌ في نَفِسَتْ" (٢).

وقد حكىٰ أبو حاتم عن الأصمعي: نَفِست تنفس في الحيض والولاد وهىٰ نُفساء ونَفساء(٣).

وقال ابن القطاع: " "نَفِست" في الشيء نفاسة رغبته وأيضًا حسدتُك عليه ولم أرك أهلاله والمرأة نِفاسًا وَلَدَت و "نُفِست" أيضًا و "نَفِست" حاضت"(٤).

ويلحظ هنا أن ما ذكره ابن القطاع عكس ما ذهب إليه الهروي وغيره في أنه جعل لغتي الضم والفتح للحيض، ولعلّ هذا دليلٌ واضح علىٰ صحة إطلاق كلتا اللغتين علىٰ الدلالتين؛ فيؤكد أنهما لغتان بمعنىٰ واحد.

---

(١) معجم ديوان الأدب: (باب فعل يفعل بكسر العين من الماضي) ٢/ ٢٣٧.

(٢) معجم ديوان الأدب: (باب فعل يفعل بكسر العين من الماضي) ٢/ ٢٣٧.

(٣) ينظر: المقصور والممدود: ص٤٨٥، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت: ٣٥٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

(٤) كتاب الأفعال: ٣/ ٢٢٣، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

وفي ذلك يقول القرطبي -رحمه الله-: قوله: أنفست؟ قيدناه بضم النون وفتحها. قال الهروي وغيره: نُفِست المرأة ونَفِست إذا ولدت،... وقد حكىٰ أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة، وذكر ذلك غير واحد، فعلىٰ هذا تصحُّ الروايتان. وأصل ذلك كله من خروج الدم، وهو المسمىٰ: نفسًا[1].

أضف إلىٰ ذلك ورود الرواية في صحيحي البخاري ومسلم مرة بضم النون وأخرىٰ بفتحها، وما ذاك إلا لشهرة الوجهين، فقد مالت معظم القبائل البدوية كتميم ومن جاورها إلىٰ الضم؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة، كما مالت القبائل المتحضرة كالحجاز ومن جاورها إلىٰ الفتح[2] وإن كان ذلك ليس مطردًا.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن وجهي الفتح والضم في لفظ (أنفست) يصح إطلاقهما علىٰ الحيض والنفاس، لأنهما لغتان بمعنىٰ واحد، إذ الأصل خروج الدم من نفس الموضع مع اختلاف المُسبب، ومن هنا فإن رواية الضم التي خطأها الخطابيّ في دلالتها علىٰ الحيض صحيحة، وحكمه بالخطأ غير صائب. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ١/ ٥٥٧، والمنهاج شرح شحيح مسلم ابن الحجاج: ٣/ ٢٠٧.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٦١، د/ أحمد علم الدين الجندي، نشر: الدار العربية للكتاب، عام: ١٩٨٣م، واللهجات العربية في معاني القرآن للفراء: ص: ٢٠٥، د/ صبحي عبد الحميد، نشر: دار الطباعة المحمدية، طبعة: أولىٰ عام: ١٨/ ٩٨٦م.

المبحث الثاني: تخفيف الهمز

فِئَام – فِيام.

قال الخطابي: " قولُهُ(ﷺ): (يقاتِلكم فِئامُ الرُّومِ) [1]. يريد جماعات الروم، مهموزٌ بكسر الفاءِ، وأصحابُ الحديثِ يقولونَ: فَيّام الرومِ، مفتوحة الفاء مشدَّدَة الياء، وهو غَلَطٌ، وإنّما هو الفِئامُ، مهموزٌ. قالَ الشاعرُ:

كأنَّ مواضِعُ الرَّبَلاتِ منها فِئـامٌ يـدلفونَ إلىٰ فِئـامِ[2]" [3]

التحليل والمناقشة:

الفئام: الجماعة من الناس فوق الأربعين، لا واحد له من لفظه [4].

---

(١) لم أجد هذه الرواية بنصها كما ذكر الخطابي وإنما وجدت في المتون: (" يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ -ﷺ-؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ) ينظر: صحيح البخاري: ٤/ ٣٧ رقم (٢٨٩٧)، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٦٢، رقم (٢٠٨)، وفي سنن أبي داود: ٢/ ٩١ رقم: ٢٧٨٤، (الرَّجُلُ يَكُونُ عَلَىٰ الْفِئَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَظِّ هَذَا وَحَظِّ هَذَا) وفي سنن الترمذي: ٤/ ٢٠٦، رقم: (٢٤٤٠) (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ مِنَ النَّاسِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ...).

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ص ٣٣، ٣٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة: (أ ف م) ١٥/ ٥٧٢، والمحكم: (أ ف م)١٠/ ٥٤٦.

(٤) العين: (أ ف م) ٨/ ٤٠٥، وغريب الحديث: ٥/ ٤٠٥، لأبي عبيد القاسم، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٣٢، د/ موسىٰ شاهين لاشين، نشر: دار الشروق، الطبعة: الأولىٰ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

وقد اختلفت أقوال العلماء حول استعمال لفظ (الفئام) فمنهم من استعمله بالهمز ومن هؤلاء الفارابي حيث قال: " ومن المهموز عينًا... الفئام: الجماعة من الناس"(١).

كما ذكر بعضهم أنه يستعمل بالهمز وغيره ومن هؤلاء ابن السكيت قائلا: " الفئام: الجماعة. قال الشاعر:

كأنَّ مواضِعُ الرَّبَلاتِ منها فِئامٌ يدلفونَ إلىٰ فِئامِ

قال أبو الحسن: يهمز ولا يهمز" (٢).

وتخفيف همز الفِئَام تخفيف قياسي؛ لوقوع الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور(٣).

وهو لغة العامة، يقول الأزهري وغيره: "الفِئَام: الجماعة من الناس، لا واحد له من لفظه. والعامة تقول فِيَام بلا همز"(٤).

(١) ديوان الأدب: ٤/ ١٩٤.

(٢) الألفاظ: ص٢٧، وينظر: إيضاح شواهد الإيضاح: ١/ ٥٥٧، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٣، والمقتضب: ١/ ١٥٦، والأصول في النحو: ٢/ ٤٠١، وشرح المفصل: ٩/ ١١٢.

(٤) تهذيب اللغة: (أ ف م) ٥/ ٢٠٠٠، وينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ٦/ ٤٨٦.

ولغة تخفيف الهمز فيها وجهان فتح الفاء وكسرها، ذكرهما السيوطي قائلا: " الفيام فيه فتح الفاء وكسرها وهمزة ممدودة وياء بدلها"(١).

وبذلك يجتمع لدينا ثلاث لغات (فِئام، وفِيَام، وفَيَام)، وقد أورد الخطابيّ لغة رابعة وهي (فَيَّام) بفتح الفاء وتشديد الياء، ونسبها لرواة الحديث وغَلَّطها.

وعندما تفحَّصت كتب اللغة، والمعاجم، والغريب، ومتون الحديث وشروحه، فيما رجعت إليه، لم أجد لها أثرا، سوىٰ من حكاها عنه مثل القاضي عياض وغيره حيث قال: " حكىٰ الخطابيّ أن بعضهم رواه فَيَّام بالفتح مشدد الياء وهو غلط" (٢).

(١) شرح السيوطي علىٰ مسلم: ٦/ ٢٥٥، المسمىٰ = الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولىٰ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، وينظر: شرح سنن ابن ماجة للسيوطي: ص٢٩٧، ومجمع بحار الأنوار للكجراتي: ٤/ ٨٧.

(٢) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار: ٢/ ١٤٥، لعياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، وينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: ٨/ ٧٠١، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي (ت: ١٠٥٢ هـ)، تحقيق: د/ تقي الدين الندوي، نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م.

وهذه الحكاية أو هذا النقل لا يقوي حُجة الخطابيّ فيما ذهب إليه من إيراد مثل هذه الرواية ونسبتها للمُحَدِّثين وتخطئتها؛ لأنها لم تنقل عن غيره، كما أنها لم ترد في روايات الحديث السابقة عنه أو التالية له أو حتىٰ في كتب الغريب.

تعقيب:

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن لفظ (فئام) يستعمل بثلاث لغات، كسر الفاء مع الهمز، وفتحها وكسرها مع التخفيف، وأن الرواية التي ذكرها الخطابيّ (فَيَّام) بفتح الفاء مع تشديد الياء لا وجه لها ولا استعمال حتىٰ يُحكم عليها بالخطأ، وإن كان الأمر كذلك فربما التبس عليه وأراد (فَيَام) بفتح الفاء مع الياء فزاد تشديد الياء، وحتىٰ لو فُرِضَ أنه أراد (فَيام) بفتح الفاء مع الياء، فهو وجه مستعمل، وهو تخفيف الهمز "وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة" [1] ولذا فإن حكمه عليها بالخطأ غير صواب. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) شرح المفصل: ٥/ ٢٦٥، لابن يعيش، قدم له: د/ إيميل يعقوب، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عام: ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.

المبحث الثالث: التخفيف والتشديد

غَسَلَ - غَسّلَ:

قال الخطابي: " قُولهُ، -ﷺ-، في الجُمعةِ: (مَنْ غَسَلَ واغْتَسَلَ)[1]. يرويه بعضهُم: غَسّلَ، بتشديدِ السينِ، وليس بجيّد، وإنّما هو غَسَلَ، بالتخفيف. ويُتأوَّلُ علىٰ وجهين: أحدهما أَنْ يكونَ أرادَ بهِ اتباع اللفظِ، والمعنىٰ واحد، والوَجْهُ الآخر: أنْ يكون قَوْلُهُ: غَسَلَ، إنَّما أرادَ غَسْلَ الرأسِ، وخَصَّ الرأسَ بالغَسْلِ لما علىٰ رؤوسِهم من الشعر، ولحاجَتِهم إلىٰ معالجتِهِ وتنظيفِهِ. وأمَّا الاغتِسالُ فإنَّهُ عامٌّ للبَدَنِ كُلِّه"[2].

التحليل والمناقشة:

ذكر الخطابيّ –رحمه الله–أن بعض المُحَدِّثين في روايتهم للحديث السابق يستعملون لفظ (غَسَّلَ) بالتشديد، وقال: إن وجه التشديد فيه ليس بجيد.

---

(١) الحديث(عن أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ-، يَقُولُ: «مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَىٰ وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا») ورد في سنن ابن ماجه: ١/ ٣٤٦، رقم (١٠٨٧)، وسنن أبي داود: ١/ ٩٥، رقم (٣٤٥)، لأبي داود سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، والمعجم الكبير للطبراني: ٨/ ١٦٥، رقم (٧٦٨٩).

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ص٢٥.

فهنا تجده قد قسّم اللفظين إلىٰ فصيح وأفصح واختار الأفصح بالنسبة له وهو (غَسَل) بالتخفيف، مؤولًا لرأيه بوجهين:

أولهما: التكرار وإرادة الإتباع للتأكيد.

ثانيهما: أنه يراد بـــ (غَسَلَ) غُسْل الرأس خاصة، والاغتسال لعامة البدن.

وهنا أقول: إن التخفيف والتشديد ظاهرتان لغويتان، نطقت بهما العرب؛ لأنهم لم يكونوا علىٰ سُنَّة واحدة في نطق ألفاظهم من حيث تشديدها وتخفيفها، وقد انقسموا في ذلك إلىٰ فرقتين، فرقة تميل إلىٰ التشديد، وهم قبائل البدو؛ لأن التشديد فيه غِلظة تلائم بداوتهم وغلظتهم، وأخرىٰ إلىٰ التخفيف وهم الحضر؛ فهم يميلون إلىٰ التؤدة والطمأنينة والليونة، والتخفيف ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم(١).

وقد نص العلماء على وورود الوجهين التخفيف والتشديد في لفظ (غسل).

يقول الهروي: " روىٰ غَسَلَ بالتخفيف، وغَسَّلَ بالتشديد وكذلك بَكَر وبَكّر يجوز فيهما التخفيف والتثقيل فمن خفف غسل فهو كنايه عن مجامعة الرجل أهله يقال: غسلها وغسلها اذا: جامعها ويقال: فحل غسله ومغسل إذا كان كثير الضراب ومن رواه غسَّل بالتشديد أراد غَسله أعضاءه غُسلا بعد غسل "(٢).

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٦٥٧.

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ص٤٤.

وممن أورد الوجهين-أيضًا- بدر الدين العيني[1] والسيوطي[2] والملا علىٰ القاري[3].

ولا شك أن في التشديد مبالغة أشد من التخفيف، حيث إن التشديد فيه معنىٰ تكرير الفعل ومداومته تارة، أو تكثيره تارة أخرىٰ، فكأنه أبلغ في المعنىٰ[4]، فغَسْل الأعضاء مرة بعد أخرىٰ فيه تأكيدٌ لطهارتها.

يقول المطرِّزي: " وفي الحديث «من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر فبها ونعمت» أي غسل أعضاءه متوضئا والتشديد للمبالغة فيه علىٰ الإسباغ والتثليث ثم اغتسل غسل الجمعة" [5].

(١) عمدة القاري: ٦/ ١٧١، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داود: ١/ ٢١١

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣/ ١٠٣٤، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ٢٦٥، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية –دمشق، واللهجات العربية في التراث: ٢/ ٦٦٦.

(٥) المُغَرَّب في ترتيب المُعَرَّب: ١/ ٣٤٠، لناصر بن عبد السيد أبىٰ المكارم ابن علىٰ، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت: ٦١٠هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

ويقول القاضي البيضاوي: " روي: غسل بالتشديد والتخفيف، فإن شدد فمعناه: حمل غيره علىٰ الغسل، بأن يطأها ،... وقيل: معناه: بالغ في الغسل، والتشديد فيه للمبالغة دون التعدية، كما في قطّع وكسّر، و" اغتسل ": تأكيدا له "(١).

وهنا تجد أن البيضاوي قد خالف الهروي في الدلالة علىٰ الجماع حيث ذكر الهروي أن غسل بالتخفيف كناية عن الجماع، وهو غير صحيح؛ لأن الجماع يحمل علىٰ غض البصر ثم الغسل للزوجة، واللفظ المخفف لا يحتمل معنىٰ زائد.

وقد أورد ذلك ابن منظور حيث قال: " أَكثر النَّاسِ يَذْهَبُونَ إِلىٰ أَن مَعْنَىٰ غَسَّلَ أَي جَامَعَ أَهله قَبْلَ خُرُوجِهِ لِلصَّلَاةِ؛ لأَن ذَلِكَ يَجْمَعُ غضَّ الطَّرْف فِي الطَّرِيقِ، لأَنه لَا يُؤْمَن عَلَيْهِ أَن يَرَىٰ فِي طَرِيقِهِ مَا يَشْغل قلْبَه"(٢).

وقال الطيبي في شرحه علىٰ المشكاة: "(من غَسل يوم الجمعة) روي بالتشديد والتخفيف، فإن شدد فمعناه حمل غيره علي الغسل، بأن يطأها...

(١) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ١/ ٣٨٧، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م، وينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: ٣/ ٥٠٩.

(٢) لسان العرب: (غ س ل) ١١/ ٤٩٥، لمحمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه.

كأن من قال ذلك ذهب إلي أن فيه غضًا للبصر، وصيانًة للنفس عن الخواطر التي تمنعه من التوجه إلي الله بالكلية. وقيل: التشديد فيه للمبالغة دون التعدية"[1].

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن لفظ (غَسَل) يروىٰ بالتشديد والتخفيف، فمن رواه بالتخفيف أراد التكرار للتأكيد علىٰ غسل الرأس ثم الاغتسال لباقي البدن، وأما من رواه بالتشديد أراد أن يغتسل هو، وقد أحوج غيره إلىٰ الغسل كالزوجة أو الأمة بالجماع، فغضَّ بصره، وصانه نفسه مما يشغل قلبه؛ حيث إن التشديد فيه زيادة في المبنىٰ أدت إلىٰ زيادة في المعنىٰ، ولذلك فإن حكم الخطابيّ علىٰ رواية التشديد بأنها ليس بالجيدة غير صائب؛ لأن فيها مبالغة تلائم المعنىٰ الذي ذكرت من أجله فهىٰ فصيحة الاستعمال في هذا الموطن وليست كما قال الخطابيّ. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) شرح المصابيح المسمىٰ = الكاشف عن حقائق السنن: ٤/ ١٢٧٦، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفي الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، وينظر: شرح المصابيح لابن الملك: ٣/ ٣٣٢.

المبحث الرابع: التخفيف بالحذف

التخفيف بحذف حركة قصيرة:

الخُبُثُ – الخُبْثُ

قال الخطابي "": قولُهُ، -ﷺ- عند دخولِ الخلاءِ: (اللهُمّ إنّي أعوذُ بكَ من الخُبْثُ والخبائِثِ)(١). أصحابُ الحديثِ يروونَهُ: الخُبْثُ، ساكنة الباءِ. وكذلكَ رواهُ أبو عُبَيْدٍ في كتابِهِ وفَسَّره فقالَ: أمَّا الخُبْثُ فإنَّهُ يعني الشّرَّ، وأَمَّا الخبائِثُ فإنَّها الشياطينُ(٢).

قال أبو سُليمان: وإنّما هو الخُبُثُ، مضمومُ الباءِ، جَمْعُ خبَيثٍ. وأمَّا الخبائِثُ فهو جمعُ خبيثةٍ استعاذَ باللهِ من مَرَدَةِ الجِنِّ ذكورِهم وإناثهم. فأمَّا الخُبْثُ، ساكنةُ الباءِ، فمصدرُ خَبُثَ الشيءُ يخبُثُ خبْثًا، وقد يُجعلُ اسمًا. قالَ ابنُ الأعرابيّ: أصلُ الخُبْثِ في كلامِ العَرَبِ: المكروه فإنْ كانَ من الكلامِ فهو الشّتْمُ، وإنْ كانَ... "(٣).

---

(١) الحديث (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ») ورد في صحيح البخاري: ١/ ٤٠، رقم (١٤٢) (باب ما يقول عند الخلاء)، وصحيح مسلم: ١/ ٢٨٣، رقم (١٢٢)، (باب ما يقول إذا أراد الخلاء)، وسنن الترمذي: ١/ ٥٥، رقم (٥).

(٢) غريب الحديث: ٢/ ١٩٢، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤م.

(٣) إصلاح غلط المحدثين: ص٢١-٢٢.

التحليل والمناقشة:

أورد الخطابي –رحمه الله– رواية لفظ (الخبث) بسكون الباء في الحديث السابق ضمن أغلاط الرواة في ألفاظ السّنة ذاكرا أن أصحاب الحديث ومعهم أبو عبيد يروونها بسكون الباء، فهي بذلك تقع مصدرًا أو اسما يراد به المكروه أو الشر، أما بضم الباء فهي جمع خبيث.

وهنا تجد أنّ الخطابي حمل لفظ (الخبث) بسكون الباء علىٰ ما لا يناسب معناه بضم الباء، وهو ما أنكره جماعة من العلماء، منهم ابن دقيق العيد وغيره حيث قال: " الْخُبُثُ" بِضَمِّ الْخَاءِ وَالْبَاءِ: جَمْعُ خَبِيثٍ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ. وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ فِي أَغَالِيطِ الْمُحَدِّثِينَ رِوَايَتَهُمْ لَهُ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ هَذَا غَلَطًا؛ لِأَنَّ فُعُلًا – بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ – يُخَفَّفُ عَيْنُهُ قِيَاسًا. فَلَا يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْخُبْثِ – بِسُكُونِ الْبَاءِ – مَا لَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَىٰ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ – وَهُوَ سَاكِنُ الْبَاءِ – بِمَعْنَاهُ، وَهُوَ مَضْمُومُ الْبَاءِ" (١).

ويقول الطيبي في شرحه علىٰ المشكاة: " في إيراد الخطابيّ هذا اللفظ في جملة الألفاظ التي يرويها الرواة ملحونة نظر؛ لأن الخبيث إذا جمع يجوز أن

(١) إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام: ١/ ٩٤، لابن دقيق العيد، نشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، والنفح الشذي في شرح جامع الترمذي: ١/ ٤١٥، لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩ هـ،

تسكن الباء للتخفيف، كما يفعل في سبيل وسُبُل وسُبْل، ونظائرها من الجموع" (١).

وذلك لعدة أوجه.

الوجه الأول: إن كثيرًا من اللغويين نص علىٰ ورود الوجهين بمعنىٰ واحد وفي ذلك يقول النووي: " الْخبث بِضَم الْبَاء وإسكانها جمع خَبِيث وهم ذكران الشَّيَاطِين"(٢).

ويقول ابن بطال وغيره: " قوله "الخبث والخبائث" يروىٰ بضم الباء وإسكانها. قال أبو بكر بن الأنباري: الخبث: الكفر، والخبائث: الشياطين. وقال أبو الهيثم: الخبث بضم الباء: جمع الخبيث وهو الذكر من الشياطين والخبائث: جمع خبيثة، وهي الأنثىٰ من الشياطين" (٣).

---

(١) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح المسمىٰ بـ (الكاشف عن حقائق السنن): ٣/ ٧٦٨، لشرف الدين الحسين ابن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفي الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه: ١/ ٣٧، لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، نشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨ه، وينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ١/ ٣٧٠ للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م

(٣) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: ١/ ٣٦، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ)،

وهذا يخالف ما ذهب إليه الخطابيّ من التفرقة بين وجه الضم بأنه جمع خبيث، ووجه الإسكان بأنه المصدر أو الاسم، لأنّ كلاهما جمع خبيث سواء أريد به ذكران الشياطين أم الشر أم الكفر.

الوجه الثاني: إن إسكان الباء في (الخبث) وجه مشهور صرَّح به غير واحد من علماء اللغة منهم أبو عبيد ولا يخفي علىٰ الكثير براعة أبي عبيد في هذا المجال، وقد فسَّر معناه بالشر كما سبق، وقد فسَّره بهذا المعنىٰ من قبل الخليل حيث قال: " وأَخْبَثَ فهو مُخْبِث: صارَ ذا خُبْثٍ وشَرٌّ"(١).

وقد اختاره الأزهري في تهذيبه حيث قال: " وَأما قولُه: (منَ الْخُبْثِ والخَبائث) فإنَّ أَبَا عبيد قَالَ: أَرَادَ بالخُبْثِ: الشرَّ، وبالخَبَائِثِ: الشياطينَ"(٢).

كما ذكره ابن الأنباري وفسَّره بالكفر والشرك (٣).

تحقيق: د. مصطفي عبد الحفيظ سَالِم، نشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة،= = عام النشر: ١٩٨٨م، وينظر: المطلع علىٰ ألفاظ المقنع: ١/ ٢٤، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، نشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ومجمع بحار الأنوار: (خ ب ث) ٢/ ٤.

(١) العين: ٤/ ٢٤٩(خ ث ب).

(٢) تهذيب اللغة: (خ ث ب) ٧/ ١٤٦.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ١٣٩، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، طبعة: أولىٰ، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

ومن هنا فإن رواية الإسكان لا يمكن إنكارها سواء كان المقصود به الشرك والكفر أم الشر والمكروه.

الوجه الثالث: إن تسكين عين (فُعُل)في (خُبُث) تخفيفا قياسيا علىٰ نظيراتها كُتُب، ورُسُل، وعُنُق، وهي لغة لبني بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم، وفي ذلك يقول الفيومي: " الخُبْث والخبائث بضم الباء والإسكان جائز علىٰ لغة تميم "(١).

وذلك لكراهة اجتماع الضمتين لأن فيه ثقل كاجتماع الواوين وقد ذكره سيبويه في باب (ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك) حيث قال: "... وهي لغة بكر ابن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم... إذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضًا، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرُسْل، والطُنْب، والعُنْق تريد الرُسُل، والطُنُب، والعُنُق"(٢).

وربما يسأل سائل: إن تميما من القبائل البدوية التي أُثر عنها الميل إلىٰ الضم نظرا لطبيعتهم البدوية الخشنة، فكيف يؤثر عنها التخفيف؟

يقال له: إن تميما وإن كانت من القبائل البدوية التي تميل إلىٰ الضم الثقيل، فإن (خُبُث) توالت فيها ضمتان فثقل علىٰ اللسان وذلك؛ لأن الكلمة بضمتين تتكون من ثلاث مقاطع وهىٰ: ص ح + ص ح+ ص ح، أما بحذف

(١) المصباح المنير: ١/ ١٦٢.

(٢) الكتاب: ٤/ ١١٤، وينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١٥٨، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٤/ ٤٩٢.

الحركة للتخفيف فإنها تقتصد مقطعا صوتيا إذ تتكون من مقطعين فقط هما: ص ح ص+ ص ح.

غير أن ميل التميميين إلىٰ الثقل ليس مطردا، فقد أثر عنهم التخفيف حتىٰ في الكسر الذي هو أخف من الضم نحو (كَبِد، فَخِد) فقالوا (كَبْد، وفَخْذ)(١)؛ لأن اللهجات لا تعرف الاطراد.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن إيراد الخطابيّ رواية الإسكان في لفظ (الخبث) ضمن أغلاط الرواة يعدُّ تخطئة لها، ولذا فهو غير صائب فيما ذهب إليه؛ لأنه وجه مستعمل في العربية بنفس دلالته بضم الباء، كما أنه يُعدّ تخفيفا من ثقل الضمتين، وهو لغة مستعملة عند بعض القبائل العربية كتميم ومن جاورها، ومن هنا فإن الخطابيّ قد جانبه الصواب في الحكم علىٰ رواية الإسكان. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ١١٣، والأصول في النحو: ٣/ ١٥٨.

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأصلي وأسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه، ومن تبع هداه إلىٰ يوم الجزاء..... وبعد،،،،

فقد تبين لي من خلال الدراسة عدة نتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولًا: للدراسات الصوتية وظيفة دلالية تكشف بها عن صحة ما حُكِم عليه باللحن أو الغلط من الألفاظ.

ثانيًا: التبادل بين الصوامت والصوائت، ومعرفة التقارب بين الصفات لم يخفَ عن علماء اللغة القدامىٰ، وإنما ظهرت نتائجه وأتت ثماره عند دراسته حديثا.

ثالثا: الإبدال اللغوي بنوعيه لا يؤدي في الغالب إلىٰ تطور دلالي.

رابعا: الحكم علىٰ اللفظ بالصحة أو الخطأ لا يكون جزافا، فربما كان اللفظ المحكوم عليه أبلغ في الوصول إلىٰ المعنىٰ أو أدق كلفظ (غَسَل، وغَسَّل).

خامسا: للهجات العربية دور كبير في معرفة هوية الألفاظ، ومن ثَمّ الحكم عليها بالصحة أو الخطأ.

سادسا: كشفت الدراسة عن شخصية الخطابيّ في مجال التصحيح اللغوي، فيحمد له غَيْرَته علىٰ ألفاظ السنة النبوية، واجتهاده في الحفاظ عليها، ومن ثمّ الحفاظ علىٰ لغة القرآن الكريم من التحريف والغلط.

ثامنا: ميل رواة الحديث في بعض الأحيان إلىٰ اختيار الألفاظ الأخف علىٰ اللسان في النطق ربما ليسهل نطقها علىٰ الأعاجم الذين دخلوا في

الإسلام، كلفظ (فيام) المخفف من(فئام) بالهمز، ولفظ (خُبْث) المخفف من(خُبُثُ) بحذف حركة.

تاسعا: لم تكن غاية الدراسة تَعقّب شخصية أو عالم جليل مثل الخطابيّ فهو صاحب علم وقدر كبير، وإنما دارت فكرتها حول محاولة الإنصاف لرواة الحديث وتبرئتهم من نسبة اللحن أو الغلط إليهم حتىٰ لا يدخلون تحت قول النبي -ﷺ- (من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار)[1].

عاشرًا: غالبا ما يورد الخطابيّ الأحاديث التي يستشهد بها مقتصرا ومختصرا فيها علىٰ موضع الشاهد فقط، وقد أكمل البحث الأحاديث الواردة في الهامش حتىٰ تكمل الفائدة منها.

حادي عشر: إن كانت هناك بعض الملاحظات علىٰ ما أورده الخطابي في كتابه من ألفاظ كان الحقُّ فيها مع الرواة كما سبق، إلا أنّ كثيرا مما ذكره من ألفاظ أخفق فيها رواة الحديث وكان الحقُّ معه، منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر: ألفاظ مهموزة خففها الرواة غلطا مثل: (يُلائِمُنِي) خففت علىٰ (يُلاومُنِي) [2] فهناك فرق واضح في الدلالة بين الملاءمة، والملاومة، إذ الأولىٰ من (المشاركة)، والثانية من (اللوم)، ومثل لفظي (مِيتَتُهُ) و (مَيْتَتُهُ)[3] فالأولىٰ للحالة كـ (الجِلسة)، والثانية للمرة كـ

(١) سبق تخريج الحديث في المقدمة.

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ٢٦.

(٣) السابق: ص٢٠.

(الجَلسة)، إذ استعمالهما بمعنىٰ واحد يغير الوجه الذي يراد من الحديث.

التوصيات:

إن كانت هناك توصيات، تكون في مجال تنقية كتب اللغة و كتب السُّنة مما ورد فيها من تصحيف أو تحريف ربما غير مقصود، إلا أنه يُغير وجهة المعنىٰ المراد، فقد يكون متعلقا بحكم شرعي، ويُمكن معالجة هذا التصحيف أو هذا التحريف بالرجوع إلىٰ الدراسات الصوتية مع الاستعانة باللهجات العربية ما أمكن؛ لأن اللهجات لها دور كبير في نسبة اللفظ إلىٰ بيئته ومن ثَمّ بيان صحته من خطئه.

وختاما أسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينفع بهذه الدراسة القارئين والدارسين، مبتغيا بها وجه الله جل وعز، سائلا إياه أن يجنبنا الخطأ والزلل في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

د/محمد جمال الدين محمد حمدوه

فهرس المصادر والمراجع

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

(٢) إصلاح الغلط، لابن قتيبة (ت: ٢٧٦ه) تحقيق: عبد الله الجبوري، وقد سماه المحقق: (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت- الطبعة الأولىٰ، عام: ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.

(٣) إصلاح غلط المُحَدِّثين، لأبي سليمان الخطابي(ت: ٣٨٨ه) طبع مؤسسة الرسالة بيروت عام: ١٩٨٥م، بتحقيق: د/ حاتم صالح الضامن.

(٤) الأصوات اللغوية، د/ أنيس، نشر مكتبة نهضة مصر، دون تاريخ.

(٥) الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) تحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

(٦) إعجاز القرآن للخطابيّ، طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة، عام: ١٣٧٢ه، بتحقيق: عبد الله بن صديق الغماري، وهو عبارة عن ثلاث رسائل للروماني، والخطابي، والجرجاني، كما نشرته دار المعارف بالقاهرة، بتحقيق: د/ زغلول عبد السلام، ومحمد خلف الله، دون تاريخ.

(٧) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، للخطابيّ، محقق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، من جامعة أم القرىٰ، للباحث: محمد بن سعد عبد الرحمن آل سعود، عام: ١٤٠٦ه.

(٨) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٩) إكمال الإعلام بتثليث الكلام: لمحمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، نشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(١٠) إكمال المعلم بفوائد مسلم: لعياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د/ يحْيَىٰ إِسْمَاعِيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(١١) الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: لعياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار التراث/ المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

(١٢) الأموال لابن زنجويه، لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (ت: ٢٥١هـ)، تحقيق: د/ شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٣) انتقاض الاعتراض في الرد علىٰ العيني في شرح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق:

حمدي بن عبد المجيد السلفي – صبحي بن جاسم السامرائي، نشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

(١٤) الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.

(١٥) إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

(١٦) البارع في اللغة، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسىٰ بن محمد ابن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، نشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٧٥م.

(١٧) بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، لرضي الدين بن الحنبلي، تحقيق: د/ شعبان صلاح، نشر: دار غريب – القاهرة، عام: ٢٠٠٧م.

(١٨) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(١٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

(٢٠) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

(٢١) تاريخ ابن الوردي، لعمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢٢) تاريخ إربل، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام: ١٩٨٠م.

(٢٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

(٢٤) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

(٢٥) تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢٦) تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، نشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

(٢٧) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (ت: ٥٠١ه) تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، طبعة أولىٰ: عام ١٩٩٠م، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٨) تحرير ألفاظ التنبيه: ١/ ٣٧، لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، نشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨ه.

(٢٩) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي(ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، عام النشر: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٣٠) تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٣١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، نشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

(٣٢) التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف

كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

(٣٣) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

(٣٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٣٥) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

(٣٦) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٨٧م.

(٣٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣٨) رجال الحاكم في المستدرك، لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢هـ)، نشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٩) الرسالة المستطرفة محققة ومعها التعليقات المستظرفة، للعلامة المحدث الشريف: أبي عبد الله محمد بن جعفر، الكتاني الإدريسي المغربي رحمه الله، وبذيلها: التعليقات المستظرفة علىٰ الرسالة المستطرفة، لأبي يعلىٰ البيضاوي المغربي.

(٤٠) الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

(٤١) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤٢) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

(٤٣) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٤٤) شأن الدعاء للخطابيّ، حققه: أحمد يوسف الدقاق، ونشرته: دار الثقافة العربية، عام: ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م.

(٤٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق- بيروت، طبعة: أولىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٤٦) شرح السيوطي علىٰ مسلم، المسمىٰ = الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولىٰ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

(٤٧) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح المسمىٰ= الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفي الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

(٤٨) شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: د/ إيميل يعقوب، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عام: ١٤٢٢ه– ٢٠٠١م.

(٤٩) شرح النووي علىٰ مسلم المسمىٰ= المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.

(٥٠) شرح درة الغواص في أوهام الخواص، (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، نشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

(٥١) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٨م.

(٥٢) شرح مصابيح السنة، لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز ابن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، نشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

(٥٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

(٥٤) صحيح البخاري: تحقيق: محمد زهير بن ناصر، نشر: دار طوق النجاة، طبعة: أولىٰ، عام: ١٤٢٢ه.

(٥٥) صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥٦) طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣.

(٥٧) طبقات الشافعية الكبرىٰ، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

(٥٨) طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، نشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٩٢م.

(٥٩) طبقات علماء الحديث: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

(٦٠) العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، نشر مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر ١٩٨٤م.

(٦١) علم الأصوات، د/ كمال بشر، نشر: دار غريب، عام: ٢٠٠٠م.

(٦٢) عمدة القاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابىٰ الحنفي بدر الدين العينىٰ (ت: ٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٦٣) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د/ عبد العزيز علام، طبعة أولىٰ عام: ١٩٩٠م.

(٦٤) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

(٦٥) غريب الحديث للخطابي، تحقيق: د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي: نشر: مركز إحياء التراث: جامعة أم القرىٰ، عام: ٢٠٠١، الطبعة الثانية.

(٦٦) غريب الحديث: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م

(٦٧) غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

(٦٨) غريب الحديث، للخطابي، محقق في جامعة أم القرىٰ، تحقيق: د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، عام: ١٤٢٢ه.
(٦٩) الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، نشر: مكتبة نزار مصطفي الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
(٧٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين.
(٧١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/ موسىٰ شاهين لاشين، نشر: دار الشروق، الطبعة: الأولىٰ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.
(٧٢) فقه الإسلام «شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام» لعبد القادر شيبة الحمد، نشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
(٧٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، نشر: المكتبة التجارية الكبرىٰ – مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٥٦ه.
(٧٤) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، لمحمد بن أبي السرور (ت ١٠٨٧ه)، تحقيق: السيد إبراهيم سالم، نشر: دار الفكر العربي.
(٧٥) كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٧٦) الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(٧٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفي بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، نشر: مكتبة المثنىٰ - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م.

(٧٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن - الرياض، دون تاريخ.

(٧٩) الكشف عن وجوه القرءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ه) تحقيق: د/ محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية -دمشق، عام ١٩٧٤م.

(٨٠) كمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، لمحمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، نشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠ه.

(٨١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولىٰ: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(٨٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسىٰ النعيمي العسقلاني المصري الشافعي

(ت: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

(٨٣) اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر – بيروت.

(٨٤) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، تأليف د/ عبد العزيز مطر، نشر: الدار القومية للطباعة والنشر–القاهرة–، عام: ١٩٦٦م.

(٨٥) لحن العامة والتطور اللغوي، تأليف د/ رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة زهراء الشرق–القاهرة– طبعة: أولىٰ، عام: ١٩٦٧م.

(٨٦) لحن العوام لأبي بكر بن الزبيدي (ت: ٣٧٩ه)، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، طبعة أولىٰ: عام ١٩٦٤م، نشر: المطبعة الكمالية، القاهرة.

(٨٧) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ه.

(٨٨) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق بن سيف الدين ابن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي (ت: ١٠٥٢هـ)، تحقيق: د/ تقي الدين الندوي، نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

(٨٩) اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، نشر: دار الكتاب العربي، عام: ١٩٨٣م.

(٩٠) اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، د/ صبحي عبد الحميد، نشر: دار الطباعة المحمدية، طبعة: أولىٰ عام: ١٨/ ٩٨٦م.

(٩١) ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩ه)، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، الطبعة الأولىٰ: ١٩٨٢م، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

(٩٢) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي(ت: ٩٨٦هـ)، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

(٩٣) المحرر الوجيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد

(٩٤) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٩٥) المختصر في أصوات اللغة العربية، د/ محمد حسن حسن جبل، نشر: مكتبة الآداب، طبعة: ثامنة، عام ٢٠١٤م.

(٩٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

(٩٧) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داود، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

(٩٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٩٩) مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ه.

(١٠٠) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار، لعياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

(١٠١) مصابيح الجامع، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت: ٨٢٧ هـ)، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

(١٠٢) المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، نشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(١٠٣) مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

(١٠٤) المطلع علىٰ ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، نشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

(١٠٥) معالم السنن (شرح سنن أي داود)، للخطابيّ، تحقيق مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرىٰ، ما بين عام ١٤١٩ه، ١٤٢٥ه.

(١٠٦) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب)، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

(١٠٧) المعجم الكبير للطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت: ٣٦٠ه)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.

(١٠٨) معجم ديوان الأدب: (د و م)، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

(١٠٩) المعجم في مشتبه أسامي المُحدثين، لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ه.

(١١٠) معجم متن اللغة، (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، نشر: دار مكتبة الحياة - بيروت.

(١١١) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلىٰ الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.

(١١٢) معرفة السنن والآثار للخطابي، مطبوع في مجلد واحد منها في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة، بتحقيق (السيد أحمد صقر)، ثم طبع كاملا في جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان، ودار ابن قتيبة دمشق، ودار الوعي حلب عام: ١٤١٢ه بتحقيق (عبد المعطي أمين قلعجي، وفي دار الكتب العلمية في (٧) مجلدات بتحقيق: (سيد كسروي)، عدد أحاديثه (٦١٧٩) حديثا.

(١١٣) المُعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، نشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

(١١٤) المُغَرَّب في ترتيب المُعَرَّب، لناصر بن عبد السيد أبىٰ المكارم بن علىٰ، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت: ٦١٠هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(١١٥) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر ابن إبراهيم القرطبي (ت – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، نشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

(١١٦) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(١١٧) المقصور والممدود، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت: ٣٥٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

(١١٨) المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، نشر: جامعة أم القرىٰ (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(١١٩) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.

(١٢٠) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

(١٢١) المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي ابن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقق: كمال يوسف الحوت، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ه.

(١٢٢) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال

(ت: ٦٣٣هـ)، تحقيق: د. مصطفي عبد الحفيظ سَالِم، نشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨م.

(١٢٣) نهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر، نشر: مكتبة الصفا، الطبعة: الأولىٰ، عام: ١٩٩٩م.

(١٢٤) النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)ن نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ – محمود محمد الطناحي.

(١٢٥) الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، لأبي العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهضا، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

(١٢٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت.

(١٢٧) يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٣٩٩٤
٢	التمهيد	٤٠٠٠
٣	**المبحث الأول: أبو سليمان الخطابي**	٤٠٠١
٤	**المبحث الثاني: كتابه إصلاح غلط المُحَدِّثين**	٤٠١٠
٥	**الجانب التطبيقي**	٤٠١٥
٦	**المبحث الأول: الإبدال**	٤٠١٥
٧	**المطلب الأول: الإبدال بين الصوامت**	٤٠١٦
٨	(أ) (شَعَبَت)الإبدال بين العين والغين	٤٠١٦
٩	(ب)(تَهَاوش)الإبدال بين التاء والنون	٤٠١٩
١٠	**المطلب الثاني: الإبدال بين الصوائت**	٤٠٢٦
١١	(أ) (دومة) الإبدال بين فتح الدال وضمها	٤٠٢٦
١٢	(ب)(أنفست) الإبدال بين فتح النون وضمها	٤٠٣٢
١٣	**المبحث الثاني: تخفيف الهمز**	٤٠٣٦
١٤	(فئام- فيام)	٤٠٣٦
١٥	**المبحث الثالث: التخفيف والتشديد**	٤٠٤٠

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٦	غَسَلَ – غَسَّلَ	٤٠٤٠
١٧	**المبحث الرابع: التخفيف بالحذف**	٤٠٤٥
١٨	وفيه التخفيف بحذف حركة قصيرة	٤٠٤٥
١٩	الخُبْثُ– الخُبُثُ	٤٠٥٤
٢٠	**الخاتمة**	٤٠٥١
٢١	فهرس المصادر	٤٠٥٤
٢٢	فهرس الموضوعات	٤٠٧٤

والحمد لله أولًا وآخراً.